Minufiya J. Agric. Res. Vol.37 No. 2: 473 - 501 (2012) "http://www.mujar.net"

الهجرة غير الشرعية للشباب الريفى
دراسة على عينة من شباب محافظة المنوفية بايطاليا

خالد عبد الفتاح على قنيبر

قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي ــ كلية الزراعة ــ جامعة المنوفية ــ شبين الكوم ــ مصر

(Received: Mar. 3, 2012)

الملخص العربى

استهدفت هذه الدراسة بصفة رئيسية التعرف على كل من الأسباب التى تدفع الشباب الى الهجرة غير الشرعية ، الطرق التى يسلكها الشباب الريفى للهجرة غير الشرعية ، مستوى قناعة المبحوثين عن الهجرة غير الشرعية ، أهم المتغيرات المرتبطة بالهجرة غير الشرعية ، إختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة والهجرة غير الشرعية ، والتعرف على محددات الهجرة غير الشرعية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة قوامها ٧٥ مبحوثا بطريقة الكرة الثلجية Snowball Sampling من الشباب الريفى من أبناء محافظة المنوفية المهاجرين الى إيطاليا، واستخدم الاستبيان فى جمع بيانات الدراسة . لتحليل بيانات الدراسة استخدم العديد من الأساليب الاحصائية بعضها وصفياً والأخر استدلاليا كالتكرارات والنسب المئوية ، والدرجات المعيارية Z scores ، والدرجات التائية T scores ومعامل الثبات ألفا كرونباخ ، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون وكذلك التحليل الارتباطى الانحدارى المتعدد المتدرج الصاعد Step-Wise وقد أكدت النتائج على أهمية العوامل الاقتصادية فى زيادة معدلات الهجرة غير الشرعية نظراً للتباين الكبير فى الأجور وفرص العمل . وكشفت النتائج عن أن المهاجرين غير الشرعيين يسلكون طرقاً مختلفة للهجرة إما عن طريق الأقارب أو الوسطاء والسماسرة ، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى معنوية (٠,٠١) بين الهجرة غير الشرعية وكل من : المستوى التعليمى والشعور بالإنتماء للمجتمع المحلى والثقة فى الأجهزة الحكومية والميل للاستثمار ، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط (٠,٣٦١) ، (٠,٤٠٤) ، (٠,٣٢٧) ، (٠,٥٦٢) على الترتيب ، وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) مع كل من : العمر ودرجة الانفتاح الجغرافى ودرجة الانفتاح الثقافى ، وبلغت قيم معاملات الارتباط البسيط (٠,٢٨٥) ، (٠,٢٢٥) ، (٠,٢٨٥) على الترتيب . كما أوضحت نتائج التحليل الارتباطى الانحدارى المتعدد الى أن هناك أربعة متغيرات مستقلة يعزى إليها تفسير ٥٣,٧% من التباين الكلى فى درجة الهجرة غير الشرعية وهى : الميل للاستثمار والمستوى التعليمى ودرجة الانفتاح الجغرافى وعمر المبحوث ، وانتهت الدراسة الى ضرورة أن يكون هناك إدارة جيدة لهذه الظاهرة وفق رؤية شمولية تساعد فى اتخاذ إجراءات تركز على الجوانب التنموية أكثر من الجوانب الأمنية .

المقدمة والمشكلة البحثية

يمثل شباب مصر أكثر من نصف المجتمع ويجب النظر إليه بكثير من الأمل والثقة ، فهو شباب طامح، يتطلع لخدمة بلاده ورسم الطريق الى المستقبل بكل ما يتطلبه هذا من علم وخبرة تكتسب بالجد والإعداد السليم والتعامل مع التحديات القائمة

طبقاً لمفاهيم العصر وأساليبه ، ففى غضون أجيال محدودة سوف يكون الشباب المصرى فى مواقع المسئولية والقرار ، ويعتبر عنصر الشباب فى أى أمة هو المصدر الأساسى لنهضتها ومعقد آمالها والدرع الواقى الذى تعتمد عليه فى الدفاع عنها والزود عن حياتها وتحقيق أهدافها ، فالشباب هو عصب الأمة وهو الذى يقودها فى مستقبل حياتها .

ومما لاشك فيه أن فئة الشباب كفئة عمرية تشغل مكاناً متميزاً فى بناء المجتمع ، حيث أن هذه الفئة العمرية تعتبر أكثر شرائح المجتمع حيوية وقدرة على العمل وعلى الخلق والابتكار . ويرى الطنطاوى (١٩٧٧) أنه سواء كان الشباب مرحلة من مراحل العمر الإنسانى أو مجموعة من السمات الإنسانية والاجتماعية والنفسية فهو لاشك طاقة تعتمد عليها المجتمعات فى نموها ورقيها ، ويشير Rogers (1983) أن الشباب فى أى مجتمع يمثل الطاقة البشرية فى أقوى مراحلها ، فهم أكثر فئات المجتمع طموحاً وآمالاً ورغبة فى التغيير . ويضيف محرم (١٩٩٤) أن مرحلة الشباب هى مرحلة التطلع الى المستقبل بطموحات عريضة فى إطار مثاليات خلقية ، ومرحلة الشباب تتمثل فيها بدرجة عميقة المثل العليا للحياة وطهارة التفكير ، ويحلم الفرد فيها بمستقبل زاهر واسع الآمال . والشباب فى أى مجتمع يمثل طاقة قومية يجب الاستفادة منها فى دفع عجلة التنمية ، حيث أنهم يمثلون قوة العمل الحقيقة (شعبان ، ١٩٩٤) . وتؤكد إيناس ميخائيل (١٩٩٨) أن حاجة المجتمع للشباب كثيرة ومتنوعة، فهي حاجة سياسية لأن الشباب هو الذي يعيش الصراعات الفكرية والمذهبية التي تنعكس في تفكيره وسلوكه ، وحاجة اجتماعية حيث التربية الاجتماعية لتماسك المجتمع واعتزاز الشباب بثقافته وقيمه ، وأخيرا حاجة اقتصادية باعتبار الشباب ثروة الأمم البشرية والإنتاجية .

وفى إطار الأهمية التاريخية للشباب فقد لعب الشباب دوراً مهماً في معظم الثورات العربية وخاصة ثورات الربيع العربي في بعض الدول العربية ومنها مصر ، فقد قامت دعاوى الإصلاح والتغير على جهود الشباب وتضحياتهم . ولقد أدى تراجع خطط التنمية التي اضطلعت بها الحكومات السابقة إلى ظهور العديد من المشكلات ، ولقد أدرك الشباب المصري حدة المشكلة الاقتصادية والتي تتمثل في عدم التناسب بين الدخل والأسعار وقلة فرص العمل المتاحة والبطالة . وبطالة الشباب في مصر ليست وليدة الحاضر ، ولكنها تراكمات لسياسات متعددة ومتعارضة انتهجت منذ فترة طويلة، وأولى المشكلات التي تواجه الشباب المصري عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية مثل المسكن اللازم لتكوين الأسرة والعمل اللازم لتوفير الدخل وعدم القدرة على الزواج , وعدم القدرة في الحصول على العمل المناسب للمؤهل الدراسي , وهذا بدورة يؤدى إلى عدم اعتلاء الوضع الاجتماعي المناسب للشباب فيصيبه بعدم الأمان في الحاضر والمستقبل (جاد , ٢٠٠٣) . ولا شك أن هؤلاء الشباب سوف يبحثون عن اى مخرج لهم , ومن ثم تأتى الهجرة غير الشرعية كأحد الحلول أمام المحبطين الذين يبحثون عن فرص عمل في اى مكان وباى ثمن يدفعونه حتى لو كلفهم الأمر حياتهم .

هذا وتعد الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية حول الهجرة غير الشرعية

في ظل تكرار حوادث الغرق والوفاة خلال الأشهر القليلة الماضية لكثير من شباب مصر المهاجر إلى أوروبا , وتدهور حقوق الإنسان خاصة الحق في العمل اللائق والحياة الكريمة الآمنة , ومتغيرات دولية عديدة أبرزها الأزمة الاقتصادية العالمية , السبب في ان تؤكد تقارير منظمة الهجرة الدولية إلى توقع زيادة موجات الهجرة غير الشرعية .

ويرى بدير (شبكة المعلومات الدولية, غير مبين تاريخ النشر) أن أسباب الهجرة غير الشرعية أو غير المنظمة وزيادة أعداد الشباب الذي يقبل عليها خاصة من دول العالم الثالث ترجع إلى عوامل عديدة من أهمها: تناقص فرص العمل وزيادة حدة الفوارق بينها وبين الدول الغنية وزيادة الوعي بهذه الفوارق , مع إتاحة الفرصة أمام الجميع للهجرة بسبب تقدم وسائل الاتصالات الدولية والسفر , في الوقت الذي تقلصت فيه منافذ الهجرة الشرعية أو المنظمة , كل ذلك ساهم في اندفاع الشباب سعيا وراء تحقيق حياة أفضل , وهذا ما اكدته العديد من التقارير الدولية في الآونة الأخيرة .

ولقد بات الأمر خطيرا عندما يتحول البحث عن عمل إلى مقبرة تلتهم شباب مصر سواء كان من خلال غرقهم في طريق الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا , أو القبض عليهم على حدود تلك الدول , وعندما يصل عدد هؤلاء الشباب ما بين الموتى أو المقبوض عليهم ٥٠٠ ألف شاب مصري تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ – ٤٠ عاما . كذلك أصبحت الهجرة غير الشرعية تعنى بيع المنزل والأرض وجني العمر , فالشباب يراودهم الأمل لأجل الوصول إلى شواطئ أوروبا , هربا من شبح البطالة والفقر ولكن يعودون جثثا غارقة . وبالرغم من ذلك تزداد مأساة الهجرة غير الشرعية يوما بعد يوم .فالكل يبحث عن وطن جديد والعشرات يطالبون بالهجرة , كل هذا أدى إلى مأساة تتمثل في سفر الشباب بلا بطاقة عودة , ذهاب بلا رجعة.

وفى ضوء العرض السابق لمشكلة الدراسة فإن الدراسة الحالية تسعى الى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هي الهجرة غير الشرعية ؟
- ما هى أسباب الهجرة غير الشرعية ودوافعها ؟
- ما هى والطرق التى يتبعها الشباب الريفى للهجرة غير الشرعية ؟
- كيف يمكنهم تدبير النفقات الباهظة التى تتطلبها؟
- ما هي أهم العوامل المرتبطة والمؤثرة على الهجرة غير الشرعية ؟

ومن خلال الإجابة على هذه التساؤلات ، يمكن إلقاء الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

الأهداف البحثية .

انطلاقا من العرض السابق لمشكلة الدراسة يمكن تحديد الأهداف التالية :

١- الدوافع والأسباب التى تدفع الشباب الى الهجرة غير الشرعية .
٢- المسالك والطرق التى يسلكها الشباب الريفى للهجرة غير الشرعية .
٣- مستوى قناعة المبحوثين بالهجرة غير الشرعية.
٤- التعرف على أهم المتغيرات المرتبطة بالهجرة غير الشرعية .
٥- التعرف على محددات الهجرة غير الشرعية .

حدود البحث

تتمثل أهم صعوبات الدراسة الحالية فى ندرة الدراسات التى تناولت ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ومن ثم قد يكون هناك جوانب عديدة تحتاج الى دراسات أعمق وأشمل . كذلك من ضمن الصعوبات إحجام المبحوثين عن الإدلاء بأى بيانات تتعلق بالمهن التى يمتهنونها فى مكان الهجرة ومتوسط الدخل الشهرى وبيانات أخرى ، بالرغم من التأكيد على سرية البيانات وعدم ذكر الأسماء إذ رغبوا فى ذلك ، ومن ثم فهذه الدراسة تستهدف إلقاء الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة وفتح المجال أمام دراسات عديدة للكشف عن الجوانب التى عجزت هذه الدراسة الكشف عنها .

الإطار النظري والاستعراض المرجعي

يشتمل ذلك على عرض أهم الأطر النظرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة , ويتضمن المفاهيم الأساسية المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث ويتناول مفهوم الشباب , أهم المشكلات التي تواجه الشباب المصري , مفهوم الهجرة وأسبابها وأهم الاتجاهات النظرية فى تفسيرها ومفهوم الهجرة غير الشرعية ودوافعها .

أولا : مفهوم الشباب

تبدأ مرحلة الشباب Youth أو المراهقة Adolescence كما يطلق عليها في بعض الكتابات مرحلة بلوغ الحلم Puberty أو اكتمال النضج الجنسي ، وعادة ما يحدث هذا في سن الخامسة عشر أو قبلها بقليل ، ولقد بات من الصعب تحديد تعريف واضح لمفهوم الشباب ، حيث يرى البعض أن الشباب مرحلة عمرية محدودة من بين مراحل العمر، ويرى أخرون أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والقدرة على التعليم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية.

وترى إيناس ميخائيل (١٩٩٩) أنه من الصعب وضع تحديد دقيق لمرحلة الشباب , حيث أن ذلك لا يعدو أن يكون أمراً تقريبيا نظرا لصعوبة تحديد بداية ونهاية لهذه المرحلة وبررت ذلك لعدة أسباب : أن تقسيم نمو الكائن البشرى إلى مراحل هو تقسيم اصطلاحي فقط ، حيث أن واقع الحياة لا يمكن أن يخضع لتقسيم محدد خال من التداخل ، وان هناك فروقاً فردية واضحة بين الأفراد في بدء أى مرحلة من مراحل نموهم وفى درجة ومعدل نموهم داخل كل مرحلة من تلك المراحل ، كما أن الخصائص التي تحدد أى مرحلة من تلك المراحل ما هى إلا إطار عام لمستويات النمو واتجاهاته وأشكاله ، وأخيراً فإن طول فترة المراهقة والشباب أو قصرهما يختلفان بإختلاف الثقافات والمناخات ، وكذلك باختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى والحضارى للمجتمع .

ويرى عبد القادر (٢٠٠٠) أن تعريف الشباب ليس بالسهولة التي يتصورها البعض ، فقد تباينت التعاريف فاستهدفت كل منها غرضاً معيناً ، حيث اختلف تعريف علماء النفس عن تعريف علماء الاجتماع عن تعريف علماء التربية . كما اختلف مفهوم الشباب من مجتمع لآخر حسب الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية ، ويذكر الشال (٢٠٠٥) نقلاً عن فهمى أن عدم الاتفاق حول تعريف الشباب يرجع إلى تباين التخصص الاكاديمى ، طبيعة السياق الاجتماعى وتنوع الشريحة الشبابية ذاتها بحقيقة أن كل قطاعات الشباب قد تقع داخل شريحة

عمرية واحدة ، غير أن تنوعاتها الداخلية تجاوزت الاختلافات في الدرجة إلى تباين الكيف ، فلا يمكن أن وضع شباب المثقفين مع شباب العمال تحت مظلة طموحات واحدة .

ونتيجة لتعدد الآراء حول تحديد مفهوم الشباب لارتباطه بمعايير متنوعة ظهرت اتجاهات متعددة ولقد أورد كل من أحمد (١٩٩٨) ، جاد (٢٠٠٣) وداود (٢٠٠٦) هذه الاتجاهات فيما يلى :

١- **الاتجاه البيولوجى** : ويعتمد على البعد الزمنى ، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشباب فترة زمنية تبدأ مثلاً من سن السادسة عشر حتى الخامسة والعشرين وهى الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمى والعقلى على نحو يجعل المرء قادراً على أداء وظائفه المختلفة (محمد ، ١٩٨٠)، وذكر السيد (١٩٨٧) أن المرحلة العمرية للشباب تبدأ من ١٣-٢١ سنة وتعرف بمرحلة المراهقة ، ويستطرد بأنه قد حددها البعض الآخر من ١٧-٢٧ سنة ، كما قسمها البعض إلى مرحلتين : الأولى بمثابة مراهقة مبكرة والثانية : مراهقة متأخرة أو شابة وقد قام بتحديد الفئة العمرية لمرحلة الشباب من ١٨-٣٠ سنة كأنسب ما تكون تمثيلا لجيل الشباب . ويشير أحمد (١٩٩٨) نقلاً عن مكتب العمل الدولى بأن منظمة الأمم المتحدة تعرف الشباب " بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من ١٥-٢٤ سنة ، وتم تحديد سن الشباب ١٥ سنة وذلك بوصفه الحد الأدنى لسن العمل طبقاً لإتفاقية منظمة العمل الدولية ". أما المجلس الأعلى للشباب والرياضة (١٩٩٣) يرى أن الشباب هو " فترة العمر التي تقع بين ١٥-٣٥ سنة ، حيث تتميز هذه الفترة بكثير من الخصائص والقابلية للنمو والتعليم والقدرة على الإنتاج والإبتكار في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع ، ويذكر شعبان (١٩٩٤)" أن الشباب هم الذين يقعون في الفئة العمرية من ٢٠-٤٠ سنة وذلك باعتبارها الفترة التي يتميز بها الإنسان بالطاقة والقوة والميل إلى المغامرة والإقدام والتحرر ، ويكون لديه ميول جدية للإبتكار والتفكير الجماعى والقدرة على العمل والإنتاج ، وهذا يجعل للشباب أهمية خاصة في تنمية المجتمع ". ويلخص أحمد (١٩٩٨) تعريفاً للشباب بأنهم " الأشخاص الذين تتراوح أعماهم من ١٥-٣٥ عاماً ولهم خصائص بيولوجية ونفسية واجتماعية خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من الفئات الأخرى . ويذكر الشال (٢٠٠٥) نقلاً عن سوزان نصرت تعريفاً للشباب " بأنها المرحلة التالية للصبا والسابقة للنضج وتشمل زمنياً الأعمار من ١٥-٢٥ سنة.

ولقد قدم علماء البيولوجيا رؤية خاصة تؤكد على ربط نهاية هذه المرحلة بالنمو العضوى والفيزيقى ، من حيث الطول والعرض ، أو من حيث نمو إكتمال كافة الأعضاء التي لها وظائف معينة في بناء الجسم سواء كانت أعضاء داخلية أو خارجية كالغدد وما غير ذلك (1991, Flakss) .

٢- **الاتجاه السوسيولوجى** : يأخذ هذا الاتجاه معيار النضج والتكامل الاجتماعى للشخصية ودراسة المواصفات والخصائص التي يتصف بها الفرد في تلك المرحلة العمرية . وفى هذا السياق يؤكد Flakss (1991) أن علماء الاجتماع لهم أيضاً تحديدهم العلمى والموضوعى والذى يؤكد على

أنه بالرغم من التحديد العمرى السابق ، فإن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكى يحتل مكانه اجتماعية ويؤدى أدواراً في بنائه ، وتنتهى عندما يستطيع الفرد احتلال مكانة معينة وأداء دوره في السياق الاجتماعى ، ويؤكدون على أن الشخصية تظل شابه طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد . ويذكر بدر (١٩٨٩) أن الشباب ليس مجرد فئة بيولوجية ، بل هو أيضاً فئة اجتماعية من فئات العمر ، ومن ثم فهو مرحلة خاصة في دورة الحياة .

٣- **الاتجاه السيكولوجى** : يذكر كل من أبو شوشة (١٩٨٢) ، جمعه (١٩٨٤) ، الطنطاوى (١٩٨٦) وأحمد (١٩٩٨) وداود (٢٠٠٦) أن الشباب " حالة ذهنية أو مجموعة من السمات النفسية والسلوكية التي يتصف بها الفرد وتشمل أنواعاً خاصة من التصور للحياة وتتميز بطاقة وقوة وميل إلى المغامرة وتتصف بالإقدام والجرأة والتحرر ، ومرناً في تكوين علاقاته وذو حيوية وحركة دائبة . ويصف عبد القادر (٢٠٠٠) مرحلة الشباب بأنها المرحلة التي تبلغ فيها نشاطات الفراغ ذروتها من حيث القوة والمدة والتنوع إلى كونها مرحلة قلق واضطراب لأنها فترة انتقال يبتعد خلالها الشباب عن حياة الطفولة أو عالم الصغار متلمساً طريقاً إلى عالم الكبار ، ومتطلعاً إلى الاستقلال والاعتماد على الذات في اكتشاف البيئة المحيطة به .

ويربط علماء النفس وعلماء النفس الاجتماعى بين بداية ونهاية مرحلة الشباب وذلك بمدى اكتمال بنائهم الدفاعى ، فإذا ولد الفرد بمستوى بيولوجى ، فإنه كذات أو هوية يتم بناؤها إذا استوعبت مجموعة من التوجهات القيمية الكائنة في السياق الاجتماعى من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها نظم اجتماعية متعددة ، وتستطيع أن توائم بين هذه التوجيهات القيمية وإشباع الحاجات والاهتمامات الأساسية في المستويات الوجدانية ، بحيث تؤدى إلى امتلاك الشخص لبناء واقعى يمكنه من التفاعل في بيئته الاجتماعية (1991, Flakss) .

٤- **الاتجاه الانثربولوجى** : يذكر داود (٢٠٠٦) نقلاً عن جاد أن علماء الانثربولوجى قد حددوا عمر الشباب من ٢٥-٣٠ سنة غير أن العرف يصل به إلى سن الأربعين وذلك لأن سن الإنتاج عادة بين العشرين والأربعين وهى الفترة التي يكون فيها الفرد في كامل لياقته الجسمانية ، والتى يصل في نهايتها إلى قمة النضج العقلى .

٥- **الاتجاه الديموجرافى** : يؤكد ليلة (١٩٩٣) على أن علماء السكان هم أول من حاول تقديم مفهوم محدد للشباب ، واستندوا إلى معيار خارجى يتمثل في السن أو العمر الذي يقضيه الفرد في سياق التفاعل الاجتماعى وإن اختلفوا فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذا السن.

٦- **الاتجاه التكاملى** : وينظر إلى الشباب على أنه حالة أو ظاهرة تنشأ كمحصلة لتفاعل وتكامل عوامل بيولوجية مع خصائص نفسية في سياق عناصر ومحددات ثقافية اجتماعية باعتبار أن الشباب هو أقصى درجات الحيوية بيولوجيا وفيزيقياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً (احمد ، ١٩٩٨ ، داود ، ٢٠٠٦). وأورد الشال

(٢٠٠٥) نقلاً عن عبد اللطيف وعفيفى تعريفاً للشباب بأنه " مرحلة عمرية تتراوح بين ١٨-٣٥ سنة ، ويكتمل في هذه المرحلة النمو الجسمى والنفسى والعقلى للفرد ، وتتميز بخصوصية لكل مجتمع ، وهى مرحلة حيوية في العمر ، وتتميز بالقدرة على التحمل والتعلم وإثبات الذات والتحول من الذاتية إلى الموضوعية وهى مرحلة اكتمال النضج الاجتماعى والنفسى والبيولوجى وتحمل المسئولية لمجتمعه . ويصيغ عوض (٢٠٠٢) تعريفاً لمفهوم الشباب من خلال عدة معايير ، المعيار الزمنى : فالشباب مرحلة تقع بين ١٥-٣٠ سنة وهى ليست منفصلة عن بقية مراحل العمر والمعيار النوعى : وتشمل هذه المرحلة الجنسين (ذكور وإناث) على حد سواء ومعيار بيولوجى : حيث تتميز هذه المرحلة باكتمال البناء العضوى والوظيفى للمكونات الأساسية للجسم كالعضلات والغدد والتوافق العضلى إلى غير ذلك والمعيار العقلى : وتتميز هذه المرحلة بنمو الوظائف العقلية كالتذكر والتخيل والقدرة على الإبداع والابتكار والتفوق العلمى واكتساب المهارات العقلية إلى جانب زيادة القدرة على اتخاذ القرارات وجدية الاختيار والمعيار السيكولوجى : حيث تتميز بالارتقاء في البناء الداخلى للشخصية والاستقرار النسبى في نضج جوانب الشخصية تأثراً بعناصر الوراثة والبيئة، وتكوين الذات وإدراك الفرد للواقع ولحاجاته الوجدانية والإدراكية بصورة أفضل والمعيار القيمى : وفيها يستوعب الفرد مجموعة من التوجهات القيمية الكامنة في السياق الاجتماعى من خلال التنشئة الاجتماعية والتى تمكن الفرد من التفاعل السوى وإتخاذ مكانه اجتماعية ، وأداء دوره في البناء المجتمعى .

وترى ليلى عبد الوهاب (نقلاً عن أبو داود ، ٢٠٠٦) " أن الشباب فترة عمرية يصبح فيها الفرد مؤهلاً للقيام بأدوار اقتصادية واجتماعية وسياسية فى المجتمع ، وهى الفترة العمرية التى تقع بين سن ١٨-٣٥ سنة ، على اعتبار أن المجتمع المصرى يعتبر الشخص البالغ من العمر ١٨ سنة فأكثر ، هو شخص منفرد بذاته يصبح له الحق فى استخراج بطاقة شخصية وإنتخابية ، ومن ناحية أخرى فإن الفرد البالغ من العمر ٣٥ سنة قد بلغ مرحلة اكتمال نضجه واستقراره الشخصى والوظيفى (شخصياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً) بمعنى إنتهاء مرحلة معينة من مراحل تطوره ، وبداية مرحلة أخرى يحاول فيها تدعيم وتأكيد إنجازاته فى المرحلة السابقة ". وتركز الدراسة الحالية على الاتجاه التكاملى حيث أنه لا يمكن النظر إلى الشباب على أنه مجرد مرحلة عمرية ، ومن ثم فالشباب مرحلة عمرية تبدأ من ٢٠-٤٠ سنة وتتسم بأعلى درجات النشاط والحيوية لما لها من خواص دينامية متفردة ، وأكثر إيماناً بالتغيير الذي يعد سمة أساسية في البنية الشبابية وهم أكثر الفئات رغبة في التجديد وتطلعاً إلى تقبل الأفكار والتجارب وميلاً إلى المخاطرة من أجل بناء حياة أفضل .

مشاكل الشباب

مما لاشك فيه أن لكل مرحلة من مراحل العمر خصوصيتها ومشاكلها ، ولعل المشاكل التي يتعرض لها الشباب هى أخطرها وأكثرها أهمية ، ولذا بات من المفيد إبراز هذه المشكلات ، حيث استطاع عدد

من الباحثين (محمد ، ١٩٨٠ ، جمعة ، ١٩٨٤ ، غبارى ، ١٩٨٩ ، يعقوب ، ١٩٩٢ ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، ١٩٩٣ ، ليلة ، ١٩٩٣ ، المغربى ، ١٩٩٣ ، جمعة ، ١٩٩٤ ، عفيفى ، ١٩٩٧ ، أحمد ، ١٩٩٨ ، الشال ، ٢٠٠٥ وداود ، ٢٠٠٦) تحديد هذه المشكلات فيما يلى :

١- البطالة ، ٢- عدم إشباع الحاجات الأساسية ، ٣- مشكلات نفسية ، ٤- مشكلات جنسية ، ٥- مشكلات دراسية ، ٦- عدم القدرة على اختيار المهنة ، ٧- المشكلات الانحرافية والخلل في الفكر الدينى ، ٨- مشكلات أسرية ، ٩- غياب القدوة لدى الشباب ، ١٠- الصراع القيمى ، ١١- الاغتراب ، ١٢- مشكلة أزمة الهوية ، ١٣- مشكلة التذبذب الايدلوجى ، ١٤- مشكلة وقت الفراغ ، ١٥- مشكلات سياسية ، ١٦- مشكلة الخلل الاقتصادي والاجتماعي.

ثانيا : مفهوم الهجرة

الهجرة كانت ولا تزال مجالاً خصبا للعديد من الدراسات والبحوث الاجتماعية على المستويين القومي والعالمي ، حيث يتخطى المنظور السوسيولوجى للهجرة ما تختص به الظاهرة من سمات أو خصائص جغرافية ، ليعالج الظاهرة بما لها من طابع اجتماعى وثقافى وأخلاقى . وتأكيداً لأهمية هذه الظاهرة تدور المعالجة هنا حول معرفة طبيعة الهجرة وأشكالها وأسبابها والاتجاهات النظرية في تفسيرها وأخيراً الهجرة غير الشرعية.

طبيعة الهجرة : يؤكد Eldridge (1968) على أن الكائن الحى عليه حال تواجده في بيئة ما أن يعدل من احتياجاته وخصائصه ليتوافق مع البيئة ، أو أن يعدل منها لتتفق وإشباع احتياجاته، أو أن يهاجر إلى بيئة أخرى أكثر ملائمة وإلا يكتب عليه الفناء .

والهجرة في رأى Clifford (1966) هى عملية إنتقال أو تحول أو تغيير فيزيقى لفرد أو حماية من منطقة إعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى ، أو من منطقة إلى أخرى داخل حدود بلد واحد أو من منطقة إلى أخرى خارج حدود هذا البلد ، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسراً أو لهدف خططه المجتمع ، وقد تكون على نحو دائم أو مؤقت . ويضيف السيد (٢٠٠٦) إلى التعريف السابق بأنها "حركة إنتقال فيزيقى للأفراد أو الجماعات من منطقة عيش وإقامة دائمة اعتادوا عليها إلى منطقة أخرى ، شريطة توافر القصد والنية على الاستمرار في المنطقة الجديدة فترة زمنية ليست قصيرة " . ويرى كذلك بأنه من المفيد وصفها بأنها " عملية حراك فيزيقى " تمييزاً لها عن أشكال الحراك الإنسانى الأخرى وهو الحراك والتنقل الاجتماعى ، بمعنى ما يطرأ على المكانة الاجتماعية والاقتصادية للفرد أو الجماعة من تغيير. وهذا ما يؤكد عليه اليافى (١٩٧٥) بأن هناك فرقاً واضحاً بين التنقل الاجتماعى والهجرة ، وذلك أن التنقل الاجتماعى يعتبر من قبيل تغيير المركز الاجتماعى والاقتصادى وربما يتم هذا التغيير داخل منطقة واحدة في المجتمع دون حاجة إلى الانتقال لمنطقة أخرى ، والهجرة باعتبارها تغيير فيزيقى في مكان الإقامة المعتاد وبالتالى تغيير جذرى في حياة المهاجر فهى تحوى بين طياتها على عملية تنقل اجتماعى ، ويضع السيد (٢٠٠٦) تعريفاً آخر للهجرة بأنها " فرار فردى أو جماعى من وضع

اجتماعى غير مرغوب فيه لاتصافه بالحرمان النسبى إلى وضع أخر تتوافر فيه إمكانيات تحقيق وإشباع حاجاته وطموحاته ". ويصيغ تعريفاً آخر " بأن الهجرة في مجملها عبارة عن إنتقال أو تحول من سياق أو موقف غير مرغوب فيه لعجزة عن تحقيق الإشباع النفسى والمادى والتكيف الاجتماعى، وعدم قدرته على إشباع الاحتياجات والرغبات أو حتى مستوى الطموح الذي يتطلع إليه الفرد أو الجماعة ، إلى سياق أو موقف أخر تتوافر فيه إمكانيات تحقيق كل هذه الأمور ولو بدرجة نسبية ".

والجدير بالذكر أن هناك عدداً من الديمراجرافيين Thompson and Louis, 1965, Kammeyer and Ginn, 1986, Heer, 1975 و عبد الكريم ، ١٩٨٧ ، جلبى ، ١٩٩٣ ، أبو عيانه ، ١٩٩٦). أكدوا في تحليلاتهم لظاهرة الهجرة على ثلاثة معايير أساسية : ١- ضرورة تحديد مكان الإقامة بدقة ، ٢- التعريف الدقيق لكل من الموطن الأصلى ومكان الهجرة ، وفى هذا الصدد يلزم التمييز بين المهاجرين Migrants الذين يغيرون مكان إقامتهم الدائم إلى مكان آخر قد يتجاوز حدود بلادهم ، وبين المتنقلين Movers الذين يغيرون مساكنهم إلى أخرى جديدة . وكذلك التمييز بين الهجرة الدولية Internationl Migration والهجرة الداخلية Internal Migration ، ٣- تحديد الفترة الزمنية المرتبطة بالهجرة وبالتالى التمييز بين الهجرة الدائمة والموسمية .

ويمكن تطبيق نموذج Todaro (1977) الذى يعد من أشهر النماذج في تفسير عملية الهجرة من الريف إلى الحضر في تفسير عملية الهجرة بصفة عامة ، حيث يخلص النموذج إلى أن هناك أربعة خصائص أساسية للهجرة : ١- أن الحافز على الهجرة هو الاعتبارات الاقتصادية المحسوبة للفوائد والتكاليف النسبية . ٢- أن قرار الهجرة يعتمد على الفروق المتوقعة في الدخل بين الموطن الأصلى ومكان الهجرة . ٣- أن احتمال الحصول على عمل بمكان الهجرة يكون عكس معدل البطالة في الموطن الأصلى . ٤- تزايد معدلات الهجرة عن معدلات تزايد فرص العمل المتاح بمكان الهجرة طالما أن هناك فروق في الدخل .

أشكال الهجرة : يتضح من خلال العرض السابق لطبيعة الهجرة ، أن للهجرة عدة أشكال أو تصنيفات، اعتمد كل منها على محك دون أخر ، فهناك من يصنف الهجرة أستناداً على محك المكان " سواء موطن المهاجر أو محل إقامته الدائم أو المنطقة التي يهاجر إليها إلى : ١- هجرة دولية International Migration وهى انتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر بما يتجاوز الحدود السياسية بين المجتمعين طلباً للعمل ، أو فراراً من الاضطهاد أو تطلعاً لفرص أحسن في الحياة . ٢- هجرة داخلية Internal Migration : وتشير إلى عملية إنتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس المجتمع ومن أمثلتها الهجرة الريفية الحضرية . وهناك من يصنف الهجرة وفقاً لإرادة القائم بها ، فتصنف إلى : ١- هجرة إرادية Free Migration وتتميز بخاصية الاختيار الفردى ، وأن إرادة المهاجر هنا هى العامل الحاسم المسبب للهجرة ، حيث يحاول الفرد بمحض إرادته البحث عن مواقع جديدة للإقامة ويندرج هؤلاء الأفراد تحت فئة المغامرين ، وهذا النوع يعد تصوراً مفيداً لوصف حركة انتقال الأفراد في المجتمع المفتوح (السيد ،

٢٠٠٦) . ٢- هجرة قسرية Forced Migration وفى هذا النوع من الهجرة تكون حركة الانتقال السكانى مفروضة من قبل الدولة أو أى قوى سياسية أو عسكرية ، ويعجز المهاجرين هنا عن إتخاذ قرار الهجرة برغبتهم وغير قادرين على اختيار الموقع الجديد . الهجرة الاضطرارية Impelled ويقصد بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى ، أو بعبارة أخرى إجبار السلطات لبعض الأفراد والجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة كالزلازل أو الفيضانات أو الحروب (عودة ، ١٩٧٤). وهى تشبه الهجرة القسرية إلى حد كبير ، إلا أن الهجرة الاضطرارية تقع عندما يكون للأفراد بعض القوة لكى يتخذوا قرار الهجرة ، أى أن تظل حقيقة أن لديهم الاختيار في اتخاذ القرار قائمة . وهناك من يميل إلى تصنيف الهجرة إستناداً على الفترة الزمنية فتقسم إلى : ١- هجرة دائمة : وهى عملية إنتقال من منطقة الإقامة المعتادة إلى منطقة أخرى وما يصاحب ذلك من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلى نهائياً بحيث لا يعودون إليه مرة أخرى (جلبى ، ١٩٩٣ ، السيد ، ٢٠٠٦) . ٢- الهجرة المؤقتة والموسمية : وتمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى إنتقالاً مؤقتاً أو هجرة الأيدى العاملة في موسم معين من السنة من محل إلى أخر داخل البلاد أو خارجها ، ويطلق على هذا النوع من المهاجرين أسم المهاجرين العائدين الذين يترددون بين حين وآخر على موطنهم الأصلى لارتباطهم به . ثم هناك من يصنف الهجرة استناداً على محك عدد المهاجرين فتصنف إلى : ١- هجرة فردية وفيها تكون الهجرة قائمة على قرارات فردية كانت أم إضطرارية . ٢- هجرة جماعية وفيها يكون الانتقال نمطاً جمعياً أكثر منه اختيارياً . ويرى السيد (٢٠٠٦) نقلا عن Petersen أن الهجرة الجموعية تقع بفعل قوى أو أنماط اجتماعية ، وأنها أصبحت نموذجاً أو نمطاً راسخاً كمثال لسلوك جمعى .

ويمكن أن يضاف إلى هذه التصنيفات أن الهجرة تصنف من الناحية القانونية أو النظامية إلى ١- هجرة شرعية : وهى انتقال فيزيقى لعدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع أخر بحثاً عن العمل أو تطلعاً لحياة أفضل بهدف تغيير الوضع الاجتماعى والاقتصادى وتتم بصورة نظامية أو قانونية . ٢- هجرة غير شرعية : وهى إنتقال فيزيقى لعدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر فراراً من ظروف اقتصادية صعبة تطلعاً لفرص حياة أفضل ، بطريقة غير نظامية سواء عن طريق المنافذ الشرعية أو غير الشرعية .

أسباب الهجرة : عند تناول الأسباب أو العوامل التي تؤدى إلى حدوث الهجرة بأنواعها المختلفة ينبغى تقسيم هذه العوامل والتمييز بينها على أساس مجموعة العوامل التي تكمن في الموطن الأصلى وتعرف بعوامل الطرد ، ومجموعة العوامل التي تكمن في مكان الهجرة وتعرف بعوامل الجذب. ويرى السيد (٢٠٠٦) أن أى محاولة لتحديد أسباب أو عوامل قاطعة لعمليات الهجرة هى فى واقع الأمر محاولة صعبة للغاية ، حيث كشفت الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية عن عدد هائل من الأسباب والدوافع التي يصعب حصرها في قائمة واحدة . ويضيف أبو عيانة (١٩٩٦) نقلا عن

Bouge أن الأسباب الطاردة والجاذبة في مجال الهجرة قد تصل إلى أكثر من ٢٥ عاملاً ، منها ما يرتبط بإختيار مكان الهجرة ، وما يرتبط بأسباب ذات أصل اجتماعى أو اقتصادى ومنها : فرص العمل المتاحة ومستوى الأجور وتكاليف الانتقال ووجود الأقارب في مكان الهجرة وخصائص البيئة الطبيعية والتركيب السكانى وفرص استمارات رأس المال وتغيير التنظيم الاقتصادى والتغير التكنولوجى وحرية الرأى والعقيدة وتوفر المسكن الملائم ، وتوفر فرص التعليم والمسكن الملائم (جلبى ، ١٩٩٣ ، السيد ، ٢٠٠٦). ويضيف Heer (1975) إلى العوامل السابقة العوامل السياسية كالاضطهاد أو التفرقة العنصرية ، ويشير السيد (٢٠٠٦) إلى أن الدوافع النفسية تلعب دوراً مهماً في الهجرة لما لها من صلة وثيقة بمستويات الاشباع المادى والمعنوى والقناعة ومستويات الطموح والتطلع والتوافق الاجتماعى والأسرى وعوامل الحراك الاجتماعى وفرصه ومستوياته .

الاتجاهات النظرية في تفسير ظاهرة الهجرة : أورد السيد (٢٠٠٦) بعض النظريات التي تناولت تفسير ظاهرة الهجرة ، ويمكن تلخيص هذه النظريات على النحو التالى :

١- **نظرية رافينشتاين :** تعد نظريته من أشهر النظريات التي قدمت في هذا الصدد ، وكانت عبارة عن قضايا عامة حول طبيعة اتجاهات الهجرة ومنابعها واختلافاتها . وأشار إلى أن الهجرة من المناطق الريفية إلى الحضرية تحدث خلال منابع Streams أو تدفقات من الموطن الأصلى إلى موقع آخر ، ويوجد أيضا منابع مضادة Conterstream للمهاجرين تسير في اتجاه عكسى . وأشار إلى أن الهجرة مرتبطة بالسن ، حيث تقع في الفئات العمرية الأكثر شباباً ، وذهب إلى أن " رغبة معظم الرجال في أن يحسنوا أوضاعهم المادية كانت عاملاً له تأثيره في تشجيع الهجرة.

٢- **النظرية الايكولوجية للهجرة :** ومؤدى هذه النظرية أن هناك توازناً يجب أن يتحقق بين حجم السكان والتنظيم الاجتماعى والتكنولوجيا والبيئة ، على اعتبار أن أى تغييرات على التنظيم الاجتماعى أو التكنولوجيا أو البيئة ، يترتب عليها تغيرات مصاحبة في السكان زيادة أو نقصاناً . وفى الوقت الذي تعمل فيه العمليات الديموجرافية الثلاثة (الخصوبة والوفيات والهجرة) على استعادة التوازن ، إلا أن عملية الهجرة وحدها تنفرد بكونها استجابة غير مباشرة ولكنها ذات تأثير فعال ، ذلك لأنه عندما يحدث التغير ، يحدث تحولا مصاحباً في توزيع السكان من خلال الهجرة حتى يتحقق التوازن بين المناطق التي تتوفر فيها فرص النمو والتى تقل فيها هذه الفرص . ويفيد هذا الاتجاه الايكولوجى في وصف الظروف المجتمعية التي تشجع عملية الهجرة ، كما يفيد في تحديد والتنبؤ بالمناطق الطاردة والجاذبة للسكان المهاجرين.

٣- **نظرية اتخاذ القرارات في عملية الهجرة :** قدم كل من أبو عيانه (١٩٩٦) والسيد (٢٠٠٦) نظرية Everett lee في الهجرة والتى ترتبط باتخاذ القرار ، حيث حدد أربعة عوامل أساسية وعامة أشتق منها عدداً من الفروض المتعلقة بالهجرة ، ويرى أن أى قرار بالهجرة ينطوى على (أ) عوامل إيجابية أو سلبية ترتبط بمكان

الهجرة . (ب) عوامل إيجابية أو سلبية ترتبط بالمنطقة المهاجر إليها ويشتملان على : تقييم فرص العمالة وظروف المعيشة والمناخ ومدى توافر الامكانيات الثقافية وسبل شغل وقت الفراغ وتوفر الخدمات العلاجية والتكاليف والنفقات . (ج) صعوبات ومعوقات مثل الحدود والحواجز الفيزيقية وقوانين الهجرة والمسافة بين مناطق الأصل ومناطق الهجرة . (د) العوامل الشخصية : قد تكون مرتبطة بالأسرة مثل حجم الأسرة أو بالفرد وتشتمل ذكائه ووعيه وإدراكه بالظروف في أماكن أخرى . وتدور هذه النظرية حول التوحيد بين العوامل الثلاثة الأول ، والتى تتدخل وتؤثر في قرار الهجرة من خلال إدراك الفرد ووعيه . ويشير أبو عيانه (١٩٩٦) إلى أن "lee" حاول تقنين العلاقة بين عوامل الجذب والطرد ، فصاغ عدة حقائق : تباين حجم الهجرة بتباين الظروف والاختلافات البيئية ، وإختلاف حجم الهجرة بإختلاف التركيب السكانى والخصائص الديمرجرافية ، وترتبط الهجرة بمدى القدرة على تخطى المعوقات بين منطقة الأصل ومنطقة المهجر ، وتتأثر الهجرة بالتقلبات الاقتصادية ، ويميل حجم الهجرة ومعدلها إلى الزيادة على مر الزمن ما لم توضع قواعد أو ضوابط صارمة للحد منها ، إذ لا تزال الفوارق البيئية والاقتصادية قائمة بين الدول المتقدمة والنامية .

وتجدر الإشارة إلى أن نماذج اتخاذ قرار الهجرة ترتكز على مفترضين أولهما ، أن نظرية اتخاذ القرار أكثر ملائمة للهجرة الحرة أو الإرادية ، وثانيهما ، أنها تشتمل على درجة من العقلانية أى أن الأفراد يفكرون في الأهداف التي يحققونها لأنفسهم ، والاختيار وبحث السبل وإنتقاء الطرق لتحقيق هذه الأهداف.

٤- نظرية الدافعية لإتخاذ قرار الهجرة : أورد السيد (٢٠٠٦) نقلا عن Sell و Degong أربعة مقومات أساسية لنظرية الدافعية لإتخاذ قرار الهجرة وهى (١) الإمكانية Availability وتعنى ببساطة الإمكانية الفيزيقية أو الجسدية لحركة الفرد وانتقاله ، كذلك بعض التنظيمات والقوانين التي تضعها الحكومات وتجعل الهجرة غير ممكنه من الناحية الفيزيقية ، وقد لا تقتصر هذه القيود على انتقال الأفراد خارج البلد فحسب، بل تحول دون إمكانية الانتقال داخل منطقة بعينها . والمعنى الثانى : لإمكانية الهجرة يتمثل في عقل من يقرر الهجرة ، ومن ثم يمكن أن يطلق عليها الإمكانية الإدراكية أو المعرفية Cognitive ، بمعنى أن قرار الهجرة يكون غير ممكن من الناحية الإدراكية عندما لا يمثل هذا القرار في ذهن الفرد وترتبط الإمكانية الإدراكية ارتباطاً وثيقاً بمشاعر التوحد العاطفى للفرد تجاه مجتمعه . (٢) الدافعية ويشير مصطلح الدافع Motivation في صنع قرار الهجرة إلى كل الأشياء ذات القيمة في حياة الناس فالنجاح الاقتصادى وعلاقة الأفراد بجماعاتهم القرابية والحرية والوطنية وغيرها من القيم تؤثر في اتخاذ قرار الهجرة . (٣) التوقع Expectancy ويعنى اعتقاد الأفراد بأن الهجرة تساعدهم على تحقيق أهدافهم ، وينطوى هذا العامل على الإمكانية الإدراكية والإمكانية

الفيزيقية والدافع . (٤) الحافز Incentives ويقصد به مجموعة الخصائص المميزة لكل من الموطن الأصلى ومكان الهجرة والتى ترتبط سلباً أو إيجاباً مع أهداف الفرد . وقد يتصدر الحافز الاقتصادى رأس قائمة الحوافز إلا أن هناك حوافز غير اقتصادية يضعها الأفراد في اعتبارهم عند اتخاذ قرار الهجرة .

ومن خلال العرض السابق لنظريات الهجرة نجد أنه من الصعوبة بمكان الاعتماد على نظرية وحيدة في تفسير هذه الظاهرة ، حيث أن الهجرة ظاهرة متشابكة ومن ثم يمكن الاستعانة بأكثر من نظرية في تفسيرها . وهذه النظريات تفسر الهجرة بنوعيها الهجرة النظامية أو الشرعية وغير الشرعية .

الهجرة غير الشرعية

تعد الهجرة غير الشرعية والتى تأخذ مسميات مختلفة (الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير النظامية) ظاهرة عالمية ، موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى (كأماكن للهجرة) وفى الدول النامية ومنها مصر ودول شمال أفريقيا.

ويصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية نظراً لطبيعتها ، ولكون وضع المهاجر السرى (غير الشرعى) يشمل أنواعاً متباينة من المهاجرين ، فمنهم الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانونى ، وأشخاص يدخلون بطرق قانونية ويمكثون هناك بعد إنقضاء مدة الإقامة القانونية ، والأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها .

وإكتسبت الهجرة غير الشرعية أهمية بالغة في حوض البحر الأبيض المتوسط نظرا لإهتمام وسائل الإعلام بها في الفترة الأخيرة ، وأصبحت تشكل رهاناً أساسياً في العلاقات بين الضفتين .

والهجرة غير الشرعية هى السفر بطرق غير قانونية ، سواء عن طريق المنافذ الشرعية وغير الشرعية ، حيث يستغل البعض طموحات الشباب الذين يرغبون في تحقيق ثروات سريعة ، وذلك بالنصب والاحتيال عليهم وتسفيرهم إلى الخارج بطرق غير شرعية . وتلخص في محورين الأول : هو محاولة السفر عن طريق المنافذ الشرعية ، ويتم غالباً بمحاولات تزوير المستندات سواء كانت تأشيرات أم جوازات سفر ، وهذه المحاولات تبوء غالبا بالفشل نتيجة الجهود التي تبذلها الحكومات في استخدام أحدث الأساليب في كشف تزوير المستندات، والمحور الثانى : يكون عن طريق منافذ غير شرعية ويقصد بها الهجرة عن طريق البحر أو المنافذ البرية والدروب الصحراوية (شبكة المعلومات الدوليةLabunit@umwd.gov.ef).

والهجرة غير الشرعية عند عامة الناس ، مفهوم يشمل بيع المنزل أو الأرض وحتى العمر ، فالشباب يراودهم الأمل لأجل الوصول إلى شواطئ أوروبا ، هرباً من شبح البطالة والفقر ، ولكن يعودوا جثثاً غارقة ، وبالرغم من ذلك تزداد مأساة الهجرة غير الشرعية يوماً بعد يوم ، وبالرغم من أن دول الاتحاد الأوروبى قد اتخذت إجراءات قانونية تهدف إلى الحد من الهجرة غير الشرعية ، وإزدادت هذه الإجراءات مع بداية تطبيق إتفاقية "شنغن" والتى دخلت حيز التطبيق من يونيو ١٩٨٥ ، وإزدادت إجراءات الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية مرة

أخرى بعد عام ١٩٩٠ ، وهو العام الذي شهد توسيع الاتحاد الأوروبى ، إلا أنه كان لهذه الإجراءات القانونية آثار عكسية حيث إزداد تيار الهجرة غير الشرعية ، وأصبحت هذه الدول قبلة لمرشحى الهجرة غير الشرعية من مختلف بقاع العالم ، وظهرت طرق وأساليب جديدة ، فكان من أبرزها ما شهدها العالم من مشاهد غرق مؤثرة فيما يعرف برحلات قوارب الموت.

ولقد تضاربت التقديرات بشأن الهجرة غير المنظمة ، فمنظمة العمل الدولية تقدر حجم الهجرة غير الشرعية ما بين ١٠-١٥% من عدد المهاجرين في العالم البالغ حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة حوالى ١٨٠ مليون شخص . وحسب منظمة الهجرة الدولية فإن حجم الهجرة غير الشرعية في دول الاتحاد الأوروبى يصل لنحو ١,٥ مليون شخص ، وتقدر الأمم المتحدة أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى دول العالم المتقدم خلال السنوات العشر الأخيرة بنحو ١٥٥ مليون شخص، ولقد توقعت المنظمة الدولية للهجرة في تقرير أصدرته مؤخراً ، إزدياد الهجرة غير الشرعية جراء الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن والتى لا يمكن تقدير حجم هذه الزيادة نظراً لطبيعتها ، ولكنها أكدت على أن حوالى ١٥% من المهاجرين في العالم مهاجرين غير شرعيين . وفى أوروبا تقدر الشرطة الدولية (EUROPOL) أعداد المهاجرين غير الشرعيين في دول الاتحاد الأوروبى بحوالى نصف مليون مهاجر (قسم البحوث والدراسات ــ الجزيرة نت).

أسباب الهجرة غير الشرعية

لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، لابد من الوقوف على أسبابها . ويرى الخشابى (شبكة المعلومات الدولية ــ غير مبين تاريخ النشر) أنه يمكن تلخيصها في ثلاثة عوامل رئيسية : ١- العامل الاقتصادى : ويتجلى في التباين الواضح بين الدول الطاردة والمستقبلة ويرجع إلى تذبذب وتيرة التنمية في هذه البلاد ، والذى يعتمد اقتصادها على الزراعة والتى لا تضمن استقراراً في التنمية ، مما ينعكس بشكل سلبى على سوق العمل . ٢- سوق العمل : خلافاً لدول الاستقبال ، فإن النمو السكانى في الدول الموفدة مازال مرتفعاً وهذا يؤثر على حجم السكان النشيطين وبالتالى على سوق العمل . وتزداد معدلات البطالة التى تمس عدداً كبيراً من السكان وخاصة الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية . ٣- العوامل المحفزة : وتتجلى أساساً في (أ) صور النجاح الاجتماعى الذي يظهرها المهاجر عند عودته إلى موطنه الأصلى ، حيث التفانى في إبراز مظاهر الغنى من شراء سيارة وهدايا وعقارات . (ب) آثار الإعلام المرئى : فالثورة الاعلامية التي يشهدها العالم اليوم ، جعلت السكان حتى الفقراء يستطيعون إقتناء الهوائيات التي تمكنهم من مشاهدة مئات القنوات في عالم سحرى يزرع فيهم الرغبة في الهجرة ، (ج) القرب الجغرافى وتقدم وسائل المواصلات (د) عوامل النداء : ومصدرها دول الاستقبال ، حيث أن حلم الهجرة هو نتاج الممنوع ، ورد فعل لغلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية وإزدادت الهجرة غير الشرعية وجعلت تكاليفها باهظة، وأصبحت الهجرة غير الشرعية مشروعاً مكلفاً يقتضى تعبئة مصادر التمويل من أجل تحقيقه من ديون وبيع أراضى وممتلكات

ويرى علماء النفس أن هجرة الشباب غير

المشروعة لها دوافع نفسية ولدت نتيجة البطالة والفراغ لدى الشباب ، مما يسبب لهم حالة من الضيق والاكتئاب النفسى ، وهذا ما دفع الشباب إلى الهجرة بحثاً عن حياة أفضل في هذه الدول ، ويرون أن هناك حيل في الصحة النفسية جعلت الشباب يهاجر بطرق غير مشروعة كالحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد للهروب من المشكلة ومنها الحيل التي تعتمد على الإزاحة أو التبرير وهى أن يأتى الشباب عندما يسعون إلى الهجرة غير المشروعة ويلقون بأنفسهم إلى التهلكة . ويأتون بمررات متعددة كالحاجة إلى المال والبحث عن الرزق وإشباع طموحاتهم . هذا فضلاً عن الانبهار بالغرب وما يسمعه الشباب عن مدى ما يتمتع به من حرية وعدالة اجتماعية ، ويبرر البعض سفر الشباب المصرى إلى إيطاليا بصفة خاصة لقربها جغرافياً من مصر وتوافر فرص العمل فيها وكذلك قرب طباع الشعب الإيطالى من طبيعة الشعب المصرى (شبكة المعلومات الدولية http://www. facebook. Com/group. Php? gid = 27/3950673).

وقد أشار تقرير صدر مؤخراً عن الأمم المتحدة يلخص أسباب الهجرة غير الشرعية للشباب فى : زيادة أعداد الشباب في دول العالم الثالث وتناقص وتدهور فرص وأوضاع العمل وزيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة وزيادة وعى الشباب لهذه الفوارق وسهولة السفر بسبب تقدم الاتصالات الدولية في الوقت الذي تقلصت فيه فرص منافذ الهجرة الشرعية (شبكة المعلومات الدولية ، الموقع السابق).

الإجراءات البحثية

أولا : منطقة الدراسة واختيار العينة

أجريت هذه الدراسة على عينة من شباب محافظة المنوفية المهاجرين إلى إيطاليا وتم إختيار إيطاليا بطريقة عمدية حيث زادت في الفترة القصيرة الماضية معدلات الهجرة غير الشرعية عبر السواحل الإيطالية ، وقدرت السلطات الإيطالية أعداد الهجرة غير الشرعية بحوالى ١,٥ مليون مهاجر أغلبهم من دول شمال أفريقيا وخاصة مصر. وبلغ حجم عينة الدراسة ٧٥ شاباً تم اختيارهم وفق معايير محددة على أن يتراوح أعمارهم من ٢٠-٤٠ سنة وأن يكون موطنهم الأصلى ريف محافظة المنوفية ويفضل أن يكونوا من مركز واحد أو قرية واحدة إن أمكن ، وتم إستيفاء إستمارات الإستبيان الخاصة بهذا البحث بإتباع أسلوب العينة الثلجية التراكمية Snowball Sampling ، حيث قام الباحث بتدريب أحد الشباب المهاجر إلى إيطاليا أثناء تواجده في أجازة على كيفية جمع البيانات باستخدام هذا الأسلوب ، واستغرقت عملية جمع البيانات حوالى شهرين من أكتوبر إلى ديسمبر ٢٠١١ .

ثانيا : قياس المتغيرات البحثية

١- **العمر** : تم قياسه كرقم مطلق يعبر عن عدد سنوات المبحوث منذ ميلاده حتى تاريخ جمع البيانات، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٢٩,٧ سنة وانحراف معيارى ٤,٧٨ والمدى ٢٠ سنة .

٢- **الحالة الزواجية** : وهى تعبر عن الحالة الزواجية للمبحوث ، متزوج أم أعزب ، وتم

قياسه بإعطاء المتزوج (٢) والأعزب (١) . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى ١,٦٤ درجة وانحراف معيارى ٠,٤٨ درجة والمدى درجة واحدة .

٣- **حجم الأسرة** : ويعبر عن عدد الأفراد الذين يعولهم المبحوث في موطنه الأصلى بالإضافة إليه نفسه معبراً عنه بالرقم الخام كما يذكره المبحوث . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٣,٢٤ درجة والانحراف المعيارى ٠,٨٨ درجة والمدى ٣ درجات .

٤- **المستوى التعليمى** : وتم قياسه بمستوى التعليم الذي أتمه المبحوث ووضع خمس مستويات هى: أمى = ١ ، يقرأ ويكتب = ٢ ، تعليم أقل من متوسط = ٣ ، تعليم متوسط = ٤ وتعليم عالى = ٥ . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٤,٠١ درجة وانحراف معيارى ٠,٨٩ درجة والمدى ٤ درجات .

٥- **حجم الحيازة المزرعية** : ويقصد به حجم المساحة الكلية من الأرض الزراعية التي يحوزها المبحوث أو أسرته ملكاً أو إيجاراً في موطنه الأصلى ، مقاسة بالقيراط ، ويعبر عنها بالرقم الخام كما يذكره المبحوث ، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٨,٧٥ درجة والانحراف المعيارى ١١,٠٧ درجة والمدى ٤٨ درجة .

٦- **مستوى المعيشة** : أحد المؤشرات التي تعكس الوضع الاقتصادى والاجتماعى لأسرة المبحوث في موطنه الأصلى ، وأستند قياسه إلى بندين بعد معايرتهما ، وفيما يلى تفاصيل القياس :

أ- نوع وحالة السكن ويتضمن : ملكية المنزل فإذا كان ملك = ٢ وإيجار = ١ ، مادة بناء المنزل : طوب أحمر = ٣ ، طول أخضر = ٢ ، بوص وأخشاب = ١ ، أرضية المنزل : بورسلين = ٥ ، سيراميك = ٤ ، بلاط = ٣ ، خرسانه = ٢ وتراب = ١ ، سقف المنزل : خرسانة = ٣ ، خشب = ٢ ، معرش خشب وبوص = ١ ، مصدر المياه بالمنزل : شبكة مياه = ٤ ، طلمبة خاصة = ٣ ، خنفية مشتركة = ٢ ، طلمبة عامة = ١

ب- ملكية الأجهزة المنزلية : حيث أعطى للمبحوث درجات بأوزان تتفق والقيمة النقدية لكل جهاز وهى (سيارة ، تكييف ، تليفزيون ملون ، فيديو كاسيت ، حاسب آلى ، دش ، غسالة ملابس أوتوماتيك ، غسالة أطباق ، بوتاجاز ، راديو كاسيت ، تسجيل ، ثلاجة ، ديب فريزر ، مكواه ، مروحة ، خلاط ، تليفون ثابت ، سخان كهربائى ، ماكينة خياطة ، تليفزيون أبيض وأسود، غسالة ملابس عادية أو يدوية) أو أى أجهزة أخرى يذكرها المبحوث . واستخدم مجموع الدرجات التي حصل عليها المبحوث في البندين السابقين ــ بعد معايرتهما وتحويلها إلى درجات تائية ــ كمؤشر لمستوى معيشة المبحوث في موطنه الأصلى . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٩٩,٩٥ درجة وانحراف معيارى ١٦,٨١ درجة وقيمة المدى ٩٦ درجة .

٧- **الانفتاح الجغرافى** : ويقصد به الحراك المكانى ودرجة إنتقال المبحوث خارج محل إقامته وتردده على المراكز الحضارية وانفتاحه على العالم الخارجى . وتم قياسه بسؤال المبحوث عن درجة تردده على الأماكن التالية قبل هجرته وهى : القرى المجاورة ، مدن

المحافظة ، مدن المحافظات الأخرى ، مدن ودول أخرى خارج مصر . وأعطيت درجات تتناسب مع درجة تردد المبحوث كالتالى : كثيراً = ٤ ، أحيانا = ٣ ، نادراً= ٢ ولا = ١. وجمعت الدرجات واستخدمت كمؤشر يعكس درجة الانفتاح الجغرافى للمبحوث . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ١٢,٦٥ درجة والانحراف المعيارى ٠,٠٦٣ درجة والمدى ٣ درجات .

٨- **الانفتاح الثقافى** : ويعبر عن مدى تعرض المبحوث لوسائل الاتصال والإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمكتوبة والتى يحصل منها على المعلومات ، وتم قياس هذا المتغير بتوجيه عدة أسئلة عن درجة تعرضه لوسائل الإعلام التالية : التليفزيون ، الراديو ، الدش ، قراءة الصحف ، قراءة المجلات ، الاتصال بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) . وأعطى المبحوث درجة تتناسب مع مدى تعرضه لكل وسيلة وهى : كثيراً = ٤ ، أحيانا = ٣ ، نادراً = ٢ ولا = ١ . فضلاً عن إعطائه درجات تتناسب مع نوعية البرامج التى يشاهدها إخبارية، دينية ، ثقافية ، رياضية ، ترفيهية ، صحية وغيرها . وجمعت هذه الدرجات واستخدمت كمؤشر يعكس درجة الانفتاح الثقافى للمبحوث . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ١٣,٢٠ درجة والانحراف المعيارى ٢,٧٢ درجة والمدى ١١ درجة .

٩- **الطموح كقيمة** : ويشير إلى مدى رغبة وأمل المبحوث وتفاؤله في اختيار حياة أفضل . وتم قياسه من خلال عدة عبارات وهى : رغبته في مستوى تعليم الأبناء تعليم عالى = ٣ ، تعليم متوسط= ٢ ، يترك التعليم ويشتغل أحسن = ١، ودرجة التسابق بين الشباب من أجل الحصول على عمل وزيادة دخلهم وكانت الإجابة : كبير جداً = ٥ ، كبير = ٤ ، تسابق قليل = ٣ ، تسابق قليل جداً = ٢ ، لا يوجد تسابق والكل بيشتغل براحته = ١ ، ورؤيته للمستقبل : أفضل من دلوقت = ٤ ، زى دلوقت = ٣ ، أسوء من دلوقت = ٢ وأسوء بكثير من دلوقت = ١ ، ودرجة رضاه عن دخله الآن : غير راضى = ٢ ، وراضى = ١ ورغبته في بذل المزيد من الجهد لزيادة دخله : أرغب = ٢ ، لا أرغب = ١ . بالإضافة إلى ذكر عدد من العبارات بعضها سلبي والأخر إيجابي وطلب رأى المبحوث فيها وهى : راحة الإنسان أحسن من المغامرة والتعب ، تفضيل المهام الصعبة من أجل دخل أفضل ، قبوله أن يكون هناك شباب يتفوقوا عليه في العمل ، المثل القائل من رضا بقليله عاش ، سعيه للحصول على معلومات تحسن أدائه وتزيد دخله ، إكتفائه بما متاح لديه من معلومات وعدم السعى لزيادتها ، إستعداده للإنتقال من مهنه لأخرى لزيادة دخله . وكانت الإجابة بنعم أو لا ، وأعطيت الدرجات نعم = ٢ ، لا = ١ في حالة العبارات الايجابية ، والعكس في حالة العبارات السلبية . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٣١,٣٦ درجة والانحراف المعيارى ١,٣٣ درجة والمدى ٦ درجات وقيمة معامل الثبات ألفا (٠,٧٥).

١٠-**الشعور بالإنتماء للمجتمع المحلى** : ويشير إلى درجة ارتباط المبحوث بمجتمعه والولاء له.

وتم قياس هذا المتغير عن طريق ١٥ عبارة إتجاهية وهى : مستعد لتحمل أى مشقة من أجل بلدى ، لو أنا من المسئولين في البلد لازم أخدمها وأخدم أهلها ، الواحد لازم يرجع بلده مهما طال الزمن ، البلد ألفة ، بلدى اللى فيها رزقى ، الشباب لازم يرجع يعيش في بلده ويندفن فيها ، الواحد في بلدنا بيحس بالأمن والأمان ، أى شاب لولقى فرصة يسيب البلد كان سبها ، الشاب مننا مايفتش بلده إلا مضطر، الواحد بيحس أن البلد دى مش بلده ، أغلب الشباب بيفضل يسيب البلد ويمشى ، الشباب في مصر بيحبوا بلدهم ، نادراً لما تلقى حد في البلد بيهتم بها وقلبه عليها ، الشباب في مصر بيشتغل بجد عشان يحسنوا أحوالها ، نادر لما الشباب يشارك في عمل ينفع البلد وكانت الإجابة (موافق ، سيان ، غير موافق) ، واعطيت الدرجات (٣ ، ٢ ، ١) في حالة العبارات الإيجابية و (١ ، ٢ ، ٣) في حالة العبارات السلبية . وتم إجراء اختبار ثبات هذا المقياس بطريقة اختبار ألفا كرونباخ ، حيث بلغت قيمة معامل ألفا ٠,٧٥ . وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٣٣,٢٧ درجة ، وانحراف معيارى ٤,٩٨ درجة والمدى ٢٣ درجة .

١١-**الميل للإستثمار** : ويعبر عن مدى رغبة المبحوث في استثمار وتشغيل الأموال التي يحصل عليها . وتم قياسه بسؤال المبحوث عن: ماذا يفعل بالمبالغ النقدية التي يحصل عليها وكانت الاستجابات : أعمل مشروع صغير= ٣، أشيله في البنك أو البوسته = ٢ ، وأشيلة في البيت = ١ . ورأيه في فائدة المشروعات الصغيرة وكانت الإجابة مفيدة = ٢ ، غير مفيد = ١ وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٢,٧٥ درجة والانحراف المعيارى ٠,٩٦ درجة والمدى درجتين .

١٢-**الثقة في الأجهزة الحكومية** : وتعبر عن درجة إحساس الفرد بالثقة في التعامل مع الأجهزة الحكومية والاطمئنان إلى نزاهتها وشفافيتها . وتم قياسه بما يلى : مقابلة المسئولين الكبار في الأجهزة الحكومية ، فإذا كانت الإجابة : مسألة صعبة = ١ ، سهلة = ٢ . هل الناس في بلدكم يثقوا في المصالح الحكومية (يثقوا = ٣ ، مش قوى = ٢ ، لا يثقوا = ١). علشان الواحد يخلص مصلحة داخل أى جهة حكومية يعمل أيه ؟ ، وكانت الاستجابات : يتبع الإجراءات الحكومية = ٣ ، يدور على وسطة تنهى له المصلحة = ٢ ، يعطى رشوة للموظف المختص = ١ . ومجموع الدرجات يعكس درجة ثقة المبحوث في الأجهزة الحكومية . وبلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٥,٤٥ درجة والانحراف المعيارى ٠,٩٢٧ والمدى ٣ درجات .

١٣-**درجة الشعور بالعدالة الاجتماعية** : وتعكس مدى شعور المبحوث بعدالة توزيع المردودات والخدمات التنموية على جميع أفراد المجتمع . وتم قياس هذا المتغير من خلال رأى المبحوث في خمس عبارات اتجاهية منهم ثلاث عبارات سلبية وعبارتين إيجابيتين ، وكانت الإجابة (موافق ، موافق لحد ما ، غير موافق) وهذه العبارات هى : أغلب الخدمات تروح للأغنياء وبس ، في بلدنا اللى يدفع أكثر يأخذ أكثر ،

قرايب المسئولين هم المستفيدين ، الناس في بلدنا بيأخذوا حقهم بدون وسطة ، الدولة بتساعد كل الناس دون تفرقة بين غنى وفقير .

وأعطيت الدرجات (٣ ، ٢ ، ١) في حالة العبارتين الايجابيتين ، (١ ، ٢ ، ٣) في حالة العبارات السلبية الثلاثة ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (ألفا) ٠,٦٣ وبلغت قيمة المتوسط الحسابى ٦,٢٤ درجة والانحراف المعيارى ١,٥٩٠ والمدى ٤ درجات .

١٤- **قناعة الشباب بالهجرة غير الشرعية :** ويمثل المتغير التابع الرئيسي لهذه الدراسة وهو عبارة عن مستوى رضا المبحوثين ودرجة قناعتهم بالهجرة غير الشرعية. وتم قياس هذا المتغير من خلال رأى المبحوثين في ٣٠ عبارة إتجاهية سوف يتم استعراضهم في النتائج الوصفية لهذا المتغير . وهذه العبارات منها ١٩ عبارة إيجابية و ١١ عبارة سلبية، وكانت إستجابة المبحوث عن كل عبارة بأحد الإجابات التالية : موافق ، سيان ، غير موافق ، وأعطيت الدرجات (٣ ، ٢ ، ١) في حالة العبارات الايجابية ، والدرجات (١ ، ٢ ، ٣) في حالة العبارات السلبية . وقد بلغت قيمة معامل الثبات (ألفا) لهذا المقياس (٠,٦٩). وبلغت قيمة المتوسط الحسابى ٥٠,٠١ درجة والانحراف المعيارى ٩,٨٢ درجة والمدى ٣٨ درجة .

ثالثا : أساليب التحليل الاحصائى

اعتمد في تحليل البيانات الخاصة بالدراسة على البرنامج الاحصائى (SPSS) Sratistical Package for Social Sciences ، واستخدمت عدة أساليب احصائية بعضها وصفياً والآخر استدلالياً وشملت المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والمدى والتكرارات والنسب المئوية ، ومعامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات Reliability ، والدرجات المعيارية Z. Scores* والدرجات التائية T. Scores** لمعايرة المتغيرات المركبة Composite variables نظراً لإختلاف وحدات القياس المستخدمة ، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون لتقدير العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع ، كما تم استخدام أسلوب التحليل الارتباطى الانحدارى المتعدد المتدرج الصاعد Srep-wise Multiple Regression Analysis لبيان تأثير كل متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة على المتغير التابع ، واستخدام معامل التحديد (R^2) لمعرفة نسبة التباين الكلى في المتغير التابع والتى يمكن تفسيرها بواسطة المتغيرات المستقلة .

رابعا : فروض الدراسة

وتحقيقاً لأهداف الدراسة ، يمكن صياغة الفروض النظرية التالية :

١- وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل متغير من المتغيرات المستقلة المدروسة والمتغير التابع وهو الهجرة غير الشرعية .

٢- المتغيرات المستقلة المدروسة تساهم جميعها إسهاماً فريداً في تفسير التباين في ظاهرة الهجرة غير الشرعية .

---

* Z. scores = Xi – X/S

** T. scores = 102 + 50

T = الدرجات التائية ,Xi = الدرجة الخام للمفردة , X = المتوسط الحسابى , S = الانحراف المعيارى , Z = الدرجات المعيارية

خامسا : وصف عينة الدراسة

تشير البيانات الواردة بجداول (١) والتى تتعلق بتصنيف أفراد العينة إلى ما يلى :

- غالبية الشباب بعينة الدراسة في الفئة العمرية من (٢٧ ــ ٣٣) حيث بلغت نسبتهم ٤٨% من اجمالى عينة الدراسة .
- غالبية الشباب بعينة الدراسة متزوجين ، حيث بلغت نسبة المتزوج منهم ٦٤% ، مقابل ٣٦% أعزب.
- إرتفاع نسبة الشباب الذين ينتمون إلى أسر صغيرة الحجم ، حيث بلغت نسبتهم ٧٣,٣% .
- الغالبية من الشباب بعينة الدراسة ذوى مستوى تعليمى متوسط حيث تمثل نسبتهم ٤٩,٣% ، بينما تمثل نسبة الشباب الحاصلين على مؤهل عالى ٣٠,٧% .
- إرتفاع نسبة الشباب أفراد عينة الدراسة الذين ينتمون إلى أسر ذوى حجم حيازة منخفض حيث بلغت نسبتهم ٨٠% .
- إرتفاع نسبة الشباب الذين يتمتعون بدرجة عالية من الانفتاح الجغرافى (٩٤,٧%) والإنفتاح الثقافى (٤٢,٧%) ، ولديهم درجة طموح مرتفعة (٥٣,٣%) ، وميل متوسط للإستثمار (٦٤%)، وذوى درجة متوسطة من حيث الثقة في الأجهزة الحكومية (٦٦,٧%).
- إنخفاض درجة الشعور بالعدالة الاجتماعية لدى الغالبية العظمى من الشباب بعينة الدراسة ، حيث بلغت نسبتهم (٦٤%).

النتائج البحثية والمناقشة

أولا : أسباب الهجرة غير الشرعية ودوافعها

أشارت نتائج التحليل الوصفى جدول (٢) لمعرفة الأسباب التي أدت إلى هجرة الشباب الريفي من وجهة نظر أفراد العينة البحثية كما ذكرها المبحوثين بأنها: الحصول على عمل ٥٨ شاباً بنسبة ٧٧,٣%، الحصول على دخل مناسب ٥٣ شاباً بنسبة ٧٠,٧%، العيش في مستوى إجتماعى أفضل ٦٦ شاباً بنسبة ٨٨% ، تكوين المال اللازم للزواج ٢١ شاباً بنسبة ٢٨% ، تكوين المال اللازم لعمل مشروع لعدد شابين فقط بنسبة ٢,٧% ، لتدبير متطلبات الأسرة ، وأن الظروف الحالية لا تحتمل لأمل الحصول على وظيفة ١٦ شاباً بنسبة ٢١,٣%. ومما سبق يتضح أن العوامل الاقتصادية تشكل عوامل أساسية وتأتى على قائمة الأسباب التي تؤدى إلى هجرة الشباب الريفى ، وذلك بسبب التباين الكبير في الأجور وتوفر فرص العمل في أماكن الهجرة نظراً لوجود طلب نوعى على العمل في دول الإستقبال ، وهذا الطلب يستجيب وفقاً لمعايير تكاليف تشغيل العمال والمرونة في قبول الأعمال الصعبة ، حيث أن المهاجرين غير الشرعيين غالباً ما يقومون بالأعمال الصعبة كالبناء والدهانات وفى قطاع الخدمات كالمطاعم والأسواق . ويتضح كذلك أن هذه العوامل تغذى الرغبة في الهجرة غير الشرعية ، وهذا النزوح هو الأقوى عند الشباب . والخلاصة أن محددات وعوامل الهجرة كثيرة ومتباينة ، إلا أن العوامل الاقتصادية تأتى في مقدمتها ، فلقد لخص العالم الديموجرافى الفرنسى الفريد صوفى Alfred Sauvy اشكالية الهجرة بقوله " إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر ، وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات" (الجزيرة نت).

جدول (١) : توزيع المبحوثين وفقاً لمتغيرات الدراسة

فئات متغيرات الدراسة	العدد	%	فئات متغيرات الدراسة	العدد	%
العمـــر			الانفتاح الثقافي		
فئة ٢٠ – ٢٦	١٩	٢٥,٣	منخفـض ٩ – ١٢	٣٣	٤٤
فئة ٢٧ – ٣٣	٣٦	٤٨	متوسـط ١٣ – ١٦	٣٢	٤٢,٧
فئة ٣٤ – ٤٠	٢٠	٢٦,٨	مرتفـع ١٧ – ٢٠	١٠	١٣,٣
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
الحالة الاجتماعية			الطمـوح		
أعـزب	٢٧	٣٦	متوسط ٢٨ – ٣١	٣٥	٤٦,٧
متـزوج	٤٨	٦٤	مرتفع ٣٣ – ٣٤	٤٠	٥٣,٣
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
حجم الحيازة المزرعية			الشعور بالانتماء		
٠ – ١٥ قيراط	٦٠	٨٠	منخفضة ١٨ – ٢٦	٩	١٢
١٦ – ٣٢ قيراط	١٢	١٦	متوسطة ٢٧ – ٣٤	٣٣	٤٤
٣٣ – ٤٨ قيراط	٣	٤	مرتفعة ٣٥ – ٤١	٣٣	٤٤
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
حجم الأسرة			الميل للاستثمار		
فئة ٢ – ٣	٥٥	٧٣,٣	ميل متوسط ٢ – ٣	٤٨	٦٤
فئة ٤ – ٥	٢٠	٢٦,٧	ميل مرتفع ٤ – فأكثر	٢٧	٣٦
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
المستوى التعليمي			الثقة في الأجهزة الحكومية		
يقرأ ويكتب	٧	٩,٣	منخفضة ٢ – ٤	١٢	١٦
أقل من متوسط	٨	١٠,٧	متوسطة ٥ – ٦	٥٠	٦٦,٧
تعليم متوسط	٣٧	٤٩,٣	مرتفعة ٧ – ٨	١٣	١٧,٣
تعليم عالي	٢٣	٣٠,٧			
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
مستوى المعيشة			الشعور بالعدالة		
منخفـض ٥٨ – ٨٠	٧	٩,٣	منخفـض ٥ – ٦	٤٨	٦٤
متوسـط ٨١ – ١٠٢	٣٨	٥٠,٧	متوسـط ٧ – ٨	٢٦	٣٤,٧
مرتفـع ١٠٣ – ١٢٤	٣٠	٤٠	مرتفـع ٩ – فأكثر	١	١,٣
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
الانفتاح الجغرافي			قناعة الشباب بالهجرة غير الشرعية		
الفئة الاولى ١٠ – ١١	٤	٥,٣	منخفض ٣٢– ٤٤	٢٣	٣٠,٧
الفئة الثانية ١٢ – ١٣	٧١	٩٤,٧	متوسط ٤٥ – ٥٧	٣٤	٤٥,٣
			عالـي ٥٨ – ٧٠	١٨	٢٤,٠
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

جدول (٢) : نتائج التحليل الوصفى لعينة الدراسة

الخصائـــص	العدد	%	الخصائـــص	العدد	%
١- المهنة قبل الهجرة			٥- كيفية الحصول على السفر للخارج		
لا يعمل	٦٩	٩٢	عن طريق أقارب فى الخارج	٣٤	٤٥,٣
مزارع	٥	٦,٧	عن طريق التهريب	٤١	٥٤,٧
سائق	١	١,٣	عن طريق مكاتب السفر	-	-
المجموع	٧٥	%١٠٠	المجموع	٧٥	%١٠٠
٢- الدول التى سبق السفر إليها			٦- كيفية تدبير مصاريف السفر		
إيطاليا	٧٤	٩٨,٧	من مدخرات الأسرة	٤١	٥٤,٧
الأردن والسعودية ولبنان وسوريا	٣٣	٤٢,٧	من الاقتراض بأجل	٣٣	٤٤
دول أوروبية أخرى (فرنسا ، اليونـــان ، تركيا ، النمسا)	١٦	٢١,٣	بيع ممتلكات	١	١,٣
			المجموع	٧٥	%١٠٠
٣- المدة التى يرغب المبحوث الاستمرار عليها فى الهجرة			٧- قبل السفر هل كان لديك الاســتعداد للسفر بأى وسيلة		
من ١ – ٥	-	-	نعـم	٥٠	٦٦,٧
من ٦ – ١٠	١١	١٤,٧	لا	٢٥	٣٣,٣
لا يعرف بالتحديد	٤٩	٦٥,٣	المجموع	٧٥	%١٠٠
أتمنى أعيش طول العمر	١٥	٢٠	٨- لو توفرت لك فرصة عمل قبل السفر كنت سافرت		
المجموع	٧٥	%١٠٠	نعـم	٣٩	٥٢
٤- أسباب هجرة المبحوث			لا	٣٦	٤٨
الحصول على عمل	٥٨	٧٧,٣	المجموع	٧٥	%١٠٠
الحصول على دخل مناسب	٥٣	٧٠,٧	٩- كيف سمعت عـن الـشباب الـذين يموتون أثناء الهجرة غير الشرعية		
العيش فى مستوى أفضل	٦٦	٨٨			
تكوين المال اللازم للزواج	٢١	٢٨	من الأصدقاء	٢٩	٣٨,٣
تكوين المال اللازم لعمل مشروع	٢	٢,٧	أعرف أحدهم	٢٣	٣٠,٦
لا أمل فى الحصول على وظيفة فى بلدنا	١٦	٢١,٣	الجيـران	١٤	١٨,٧
لا أستطيع تدبير متطلبات الأسرة	٢	٢,٧	الأقـارب	٧	٩,٣
لا أحتمل ظروف البلد الحالية	١٦	٢١,٣	وسائل الإعلام	٢	٢,٧
			المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر : جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

ثانيا : الطرق التي يسلكها الشباب الريفي للهجرة غير الشرعية

أشارت النتائج الوصفية (جدول ٢) إلى أن الشباب الريفى يسلكون عدة طرق للهجرة غير الشرعية أشهرها عن طريق الأقارب الذين يعملون في الخارج ، وعن طريق السماسرة الذين يتقاضون مبالغ نقدية كبيرة من أجل توفير فرص الهجرة قد تصل إلى ٨٠ ألف جنية للسفر إلى إيطاليا أو فرنسا أو أى دولة أوروبية ، وأغلب الطرق التي يسلكها الشباب عن طريق ليبيا ، حيث يتجمع الشباب في طرابلس ومنها إلى مدينة زوارة ويستقلون قوارب صغيرة لنقلهم إلى السواحل الإيطالية . وهناك طرق أخرى قد تكون أكثر أماناً من الطريقة السابقة وهى عن طريق الحصول على تأشيرة دخول إلى الاتحاد الأوروبى وخاصة أسبانيا ، فرنسا ، تركيا وهناك يتم (كسر الفيزا) ويبقى الشباب دون إقامة شرعية

وفيما يتعلق بتوفير نفقات الهجرة ، فقد كانت ببيع بعض الممتلكات ١,٣% أو مدخرات الأسرة ٥٤,٧% أو عن طريق الاقتراض بأجل (٤٤%) .

وبالنسبة للمشكلات التي يتعرض لها المهاجرين غير الشرعيين تأتى أولها وأهمها مشكلة الإقامة ، حيث أن وضع المهاجر غير الشرعى يمنعه من الحصول على كثير من المزايا التي يحصل عليها المهاجر الشرعى كالتأمين الصحى ، ونظراً للإقامة غير الشرعية فالشباب يقبل العمل وبأجر أقل وفى أعمال متدنية . والمشكلة الأخرى هى اللغة ، والتى تحرمهم من التواصل مع مجتمع دول المهجر ، ومشاكل أخرى كصعوبة إيجاد فرص العمل أو السكن.

ثالثا : مستوى قناعة المبحوثين بالهجرة غير الشرعية

وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابى لهذا المتغير ٥٠,٠١ درجة بإنحراف معيارى ٩,٨٢ درجة والحد الأدنى لهذا المتغير ٣٢ درجة والحد الأقصى ٧٠ درجة والمدى ٣٨ درجة . وقد تم تقسيم المبحوثين الى ثلاث فئات : أ- فئة ذات درجة رضا وقناعة منخفضة من ٣٢ – ٤٤ ، وقد بلغ عدد الشباب بهذه الفئة ٢٣ شاباً بنسبة ٣٠,٧% ، ب- فئة ذات درجة رضا وقناعة متوسطة من ٤٥-٥٧ وبلغ عدد الشباب بهذه الفئة ٣٤ شاباً بنسبة ٤٥,٣% ، ج- فئة ذات درجة رضا وقناعة عالية من ٥٨-٧٠ وبلغ عدد الشباب بهذه الفئة ١٨ شاباً بنسبة٢٤% ، فقد أوضحت النتائج إرتفاع نسبة الشباب الذين لديهم مستوى رضا متوسط وعالى بالهجرة غير الشرعية حيث بلغت نسبتهم (٤٥,٣%) ، (٢٤%) على الترتيب . ويوضح جدول رقم (٣) آراء المبحوثين عن الهجرة غير الشرعية .

رابعا : تحديد العلاقة بين درجات المتغيرات المستقلة المدروسة ودرجة القناعة بالهجرة غير الشرعية

للتعرف على طبيعة العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة والهجرة غير الشرعية، تم استخدام معامل الإرتباط البسيط لبيرسون (r) وأسفر التحليل عن جدول (٤).

تشير نتائج التحليل الواردة بجدول (٤) إلى وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند مستوى معنوية ٠,٠١ بين الهجرة غير الشرعية وكل من المتغيرات التالية : المستوى التعليمى ٠,٣٦١ ، الشعور بالإنتماء المحلى ٠,٤٠٤ ، الثقة في الأجهزة الحكومية ٠,٣٢٧ والميل للإستثمار ٠,٥٦٢ . وعند مستوى معنوية ٠,٠٥ مع كل من المتغيرات التالية : العمر ٠,٢٨٥ ، درجة الانفتاح الجغرافى ٠,٢٢٥ ، درجة الانفتاح الثقافى ٠,٢٨٥ . في حين لم تثبت العلاقة بين المتغير التابع وكل من : حجم الأسرة ، حجم الحيازة المزرعية، مستوى المعيشة ، الطموح، درجة الشعور بالعدالة الاجتماعية .

جدول رقم (٣) : يوضح آراء المبحوثين وقناعتهم بالهجرة غير الشرعية

م	العبـــــــارة	موافق		سيان		غير موافق	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	غرق الشباب اللى بيحاولو يسافرو أوروبا مجرد سوء حظ	٣٠	٤٠	٢	٢,٧	٤٣	٥٧,٣
٢	السفر إلى أوروبا هو أفضل وسيلة أمام الشباب لبناء مستقبلهم	٥٠	٦٦,٧	١٠	١٣,٣	١٥	٢٠
٣	أفضل لأى شاب أن يبدأ مشروع صغير بالمبلغ الذى سيدفعه ليسافر إلى الخارج	٢٨	٣٧,٣	١٢	١٦	٣٥	٤٦,٧
٤	اعتبر الشاب الذى يكرر محاولة السفر للخارج بأى وسيلة قدوة	٢٥	٣٣,٣	٢٠	٢٦,٧	٣٠	٤٠
٥	الشباب الذين يتزوجون أجنبيات عشان يستقروا في الخارج كسبانين	٨	١٠,٧	٧	٩,٣	٦٠	٨٠
٦	الدول التى تضع قيود على دخول الشباب المصرى إليها لا تحترم حقوق الإنسان	٥٣	٧٠,٧	١٢	١٦	١٠	١٣,٣
٧	مفروض في ظل العولمة أن تكون جميع الحدود مفتوحة أمام حركة الشباب	٥٦	٧٥	١٥	٢٠	٤	٥
٨	العريس المستقر في الخارج أفضل لأى بنت من العريس المستقر هنا	٥٩	٦٨,٧	١٥	٢٠	١	١,٣
٩	أى شاب ما يحاولش السفر للخارج بأى وسيلة مش هيقدر يكون نفسه	٣٦	٤٨	٢٩	٣٨,٧	١٠	١٣,٣
١٠	مفيش حد كون نفسه من غير ما يسافر برة	٤١	٥٤,٧	٢٣	٣٠,٧	١١	١٤,٦
١١	فرص العمل كثيرة في بلدنا لكن الشباب بيهرب منها	٢	٢,٧	٨	١٠,٧	٦٥	٨٦,٦
١٢	لو كل واحد في بلدنا رضى بالعمل اللى بيقبلة بره مكانش يبقى فيه حد من غير شغل	٣	٤	١٠	١٣,٣	٦٢	٨٢,٧
١٣	معظم الشباب لو وجد فرصة عمل في بلدنا موش هيسافر برة	١٦	٢١,٣	٢٩	٣٨,٧	٣٠	٤٠
١٤	دخل الشباب من الوظائف المتاحة فى مصر لا يكفى متطلبات الحياة	٥٤	٧٢	١١	١٤,٧	١٠	١٣,٣
١٥	الشباب عندهم طموحات لا يمكن تحقيقها في بلدنا عشان كده بيسافرو بره	٦٩	٩٢	٤	٥,٣	٢	٢,٧
١٦	اعتبر الشباب اللى غرقو وهم بيحاولو السفر إلى أوروبا بدون تأشيرة شهداء	٦٨	٩٠,٧	٥	٦,٦	٢	٢,٧
١٧	الموت في محاولة دخول أوروبا حتى لو وجدت وظيفة كويسة بعد التخرج	١٨	٢٤	١٥	٢٠	٤٢	٥٦
١٨	أرغب في السفر إلى دولة أوروبية حتى لو وجدت وظيفة كويسة بعد التخرج	٢٣	٣١,٨	٢٠	٢٦,٦	٣٢	٤٢,٦
١٩	تهافت الشباب على السفر للخارج دليل على ضعف الوطنية عندهم	٤	٥,٣	١٤	١٠,٧	٥٧	٧٦
٢٠	اعتقد أن الشباب لازم يقعد فى بلده ويخدم الدولة اللى علمته	٣	٤	٢٧	٣٦	٤٥	٦٠
٢١	الأهل اللى يعطوا أبنهم فلوس عشان يسافر بره بدون عقد عمل غلطانين	٣٤	٤٥,٣	١٢	١٦	٢٩	٣٨,٧
٢٢	المكسب اللى بيحصل عليه الشباب في أوروبا يستاهل التضحية	٣٥	٤٦,٧	٢٤	٣٢	١٦	٢١,٣
٢٣	الشباب معذور في السفر السرى لأن الدولة لا توجد لهم عقود عمل بالخارج	٥٣	٧٠,٧	١٥	٢٠	٧	٩,٣
٢٤	اللى بيسافر الشباب للخارج نصابين والدولة مفروض تقضى عليهم	٥٠	٦٦,٧	٥	٦,٧	٢٠	٢٦,٦
٢٥	اللى بيسافر الشباب للخارج بيعملوا اللى الدولة مش قادرة تعمله	٤٣	٥٧,٣	٢٣	٣٠,٧	٩	١٢
٢٦	الشباب في بلدنا كالغريق لا لوم عليه إذا استعان بأى أحد في سبيل السفر للخارج	٤٧	٦٢,٦	٢٣	٣٠,٧	٥	٦,٧
٢٧	مفروض محدش يحاول يسافر بره إلا ومعاه عقد عمل موثق	٤٤	٥٨,٧	١٤	١٨,٦	١٧	٢٢,٧
٢٨	ممكن لأى شاب الحصول على فرصة عمل مضمونه بالخارج عن طريق النت	١٨	٢٤	٢٦	٣٤,٧	٣١	٤١,٣
٢٩	لا أرغب في السفر للخارج مهما كانت مغريات السفر	–	–	١٩	٢٥,٣	٥٦	٧٤,٦
٣٠	لا أتحمل البعد عن بلدى لأى سبب من الأسباب	–	–	١٩	٢٥,٣	٥٦	٧٤,٦

جدول (٤) : قيم معاملات الإرتباط البسيط بين كل من درجات المتغيرات المستقلة والهجرة غير الشرعية.

المتغيرات المستقلة	قيم معامل الارتباط البسيط
١- العمر	٠,٢٥٨*
٢- حجم الأسرة	٠,٠٧٨
٣- المستوى التعليمى	٠,٣٦١**
٤- حجم الحيازة المزرعية	-٠,١٨١
٥- مستوى المعيشة	-٠,٠٣٧
٦- الانفتاح الجغرافى	٠,٢٢٥*
٧- الانفتاح الثقافى	٠,٢٨٥**
٨- الطموح كقيمة	٠,١٧٩
٩- الشعور بالإنتماء للمجتمع المحلى	٠,٤٠٤**
١٠- الثقة في الأجهزة الحكومية	٠,٣٢٧**
١١- درجة الشعور بالعدالة الاجتماعية	٠,١٢٧
١٢- الميل للإستثمار	٠,٥٩٢**

* مستوى معنوية ٠,٠٥ ** مستوى معنوية ٠,٠١

المصدر : جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

خامسا : العوامل المؤثرة على الهجرة الشرعية

لتحديد المتغيرات المستقلة التي تؤثر في درجة الهجرة غير الشرعية ، تم استخدام نموذج التحليل الارتباطى والانحدارى المتعدد المتدرج الصاعد Step-wise ، للتعرف على مدى صحة الفرض البحثى الثانى والذى تم اختبارة بالفرض الاحصائى الذي ينص على " لا توجد علاقة بين درجة الهجرة غير الشرعية وبين درجات المتغيرات المستقلة المدروسة " . وأسفرت نتائج التحليل عن جدول (٥).

وأظهرت نتائج التحليل معنوية هذا النموذج حتى الخطوة الرابعة ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد ٠,٧٣٣ وهى قيمة معنوية عند مستوى معنوية ٠,٠١ .

كما بلغت قيمة F المحسوبة ٥,٣٣١ وهى أيضا قيمة معنوية عند مستوى ٠,٠٥ . وهذا يعنى أن هناك أربع متغيرات مستقلة تسهم في تفسير التباين الكلى في درجة الهجرة غير الشرعية وهى : الميل للإستثمار ٣١,٦% والمستوى التعليمى ١٢,٩% ودرجة الانتفاح الجغرافى ٥,٧% . ودرجة الشعور بالعدالة الاجتماعية ٣,٥% . وبلغت قيمة معامل التحديد R^2 لهذه المتغيرات مجتمعة ٠,٥٣٧ ، وهذا يعنى أن هذه المتغيرات مجتمعه تفسر ٥٣,٧ من التباين في درجة الهجرة غير الشرعية ، وأن النسبة الباقية ترجع إلى متغيرات أخرى . وبناءاً على هذه النتائج يمكن رفض الفرض الاحصائى فيما يختص بالمتغيرات التي ثبت معنويتها ، وقبوله بالنسبة لباقى المتغيرات المدروسة .

جدول (٥) : نتائج التحليل الارتباطى الانحدارى المتعدد المتدرج الصاعد لتحديد الأهمية النسبية للمتغيرات المستقلة المؤثرة على الهجرة غير الشرعية .

خطوات التحليل	المتغيرات المستقلة المؤثرة	β	معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R^2	% للتباين المفسر في المتغير التابع	قيمة F
الأولى	الميل للإستثمار	٠,٥٦٢	٠,٥٦٢	٠,٣١٦	٠,٣١٦	**٣٣,٧٧
الثانية	المستوى التعليمى	٠,٣٥٨	٠,٦٦٧	٠,٤٤٥	٠,١٢٩	**١٦,٦٦
الثالثة	الإنفتاح الجغرافى	٠,٢٣٨	٠,٧٠٨	٠,٥٠٢	٠,٠٥٧	**٨,٠٨٣
الرابعة	العمـــر	٠,١٩٠	٠,٧٣٣	٠,٥٣٩	٠,٠٣٥	*٥,٣٣١

* مستوى معنوية ٠,٠٥ ** مستوى معنوية ٠,٠١

المصدر : جمعت وحسبت من بيانات الدراسة الميدانية

وفى ضوء ما تم عرضه من نتائج ، فإن الهجرة غير الشرعية هى السوق السوداء للإتجار بالشباب ، وأن هذه السوق لها آليات كثيرة كالمكاتب الوهميـة لإلحاق العمالة بالخارج والسماسرة ووسطاء الهجرة والجماعات المنظمة ، ويتركز أغلبها فى محافظات الوجه البحرى . وأن هناك طرق عديـدة لتهريـب المهاجرين غير الشرعيين منهـا الطـرق البريـة والتسلل عبر الحدود الليبية ومنها الـى السواحل الايطالية. ويمكن القول كذلك بأن السبب الرئيـسى للهجرة غير الشرعية يكمن فى الظروف الاقتصادية والتى تقف خلف الهجرة بشكل عام .

وإذا كانت الهجرة غير الـشرعية الـى الـدول المتقدمة تعد عنصراً هاماً من عناصر التخفيف من حدة مشكلة البطالة ليس فى محافظة المنوفية فحسب وإنما فى مصر بصفة عامة ، فالهجرة فى حد ذاتها ظاهرة صـحية ومـصدراً للإثـراء الاقتـصادى والاجتماعى والثقافى ، الأمر الـذى يتطلـب إدارة جيدة تقوم على تناول هذه الظاهرة بمـنهج شـامل يعالج كافة أبعادها ، ولا تقتصر معالجتها على البعد الأمنى فقط ، فلابد مـن نظـرة شـاملة للظـاهرة باعتبارها مشكلة إنسانية وإجتماعية ، يجب معالجتها وفق المنظور الإنسانى ، فمن الملاحـظ أن جميـع الحكومات سواء كانت فى دول المهجـر أو الـدول الأصلية تركز فقط على البعد الأمنى ويـأتى البعـد التنموى فى مستويات أقل أهمية. وفى توقيع اتفاقيات الشراكة الأوروستوسطية وسياسات الجوار ، يجـب العمل على تعميق الحوار والتـشاور بـين البلـدان المصدرة والمستقبلة للهجرة غير الـشرعية حـول أسبابها ودوافعها ليس من باب القضاء عليها ، وإنما وفق رؤية شمولية تساعد فى اتخاذ إجراءات تركز على الأبعاد التنموية من خلال ضـخ اسـتثمارات كبيرة فى الدول الفقيرة وخلق فرص عمـل جديـدة للشباب. وبناءً على ما سبق توصى الدراسة بما يلى:

١- ضرورة أن تتناول أجهزة ووسـائل الإعـلام المختلفة (مرئية ــ مسموعة ــ مكتوبـة) هـذه الظاهرة الخطيرة ، وتوعية الشباب مـن مغبـة الوقوع فى مصيدة مافيا تجارة الأحلام أو تجارة الموت .

٢- وجود سياسات وطنية متناسقة تأتى نتاجاً لتنسيق كامل بين أجهزة الدولة المعنية بموضوع الهجرة، لبلورة رؤية شاملة لسياسات الهجرة والتركيز على تنمية القدرات والموارد البشرية .

٣- العمل على تطوير نظم التعليم بما يؤدى الى تقديم كوادر بشرية قادرة على العمل بما يتلاءم مع متطلبات سوق العمل ، حيث يعد التعليم من أكثر أبعاد تنمية البشرية ارتباطاً وتأثيراً على كثير من الظواهر الاجتماعية .

٤- يجب أن تعمل الدولة بأجهزتها ومؤسساتها المختلفة على توفر فرص عمل جيدة للشباب .

٥- ينبغى العمل على تقوية ودعم إنتماء الشباب للمجتمع على النحو الذى يمكن معه الاستفادة من طاقاتهم ، فإفتقار الشباب الى الشعور بالإنتماء ، يمكن أن يكون سبباً من أسباب التمرد الذى يدفعهم الى الهجرة غير الشرعية .

وفى النهاية يجب التركيز على أنه ما لم تعترف المجتمعات بأن ثروتها الحقيقية هى الشباب ، فإن استحواذ فكرة تكوين الثروة المادية على الأذهان ، يمكن أن يطمس الهدف النهائى لإثراء حياة البشر.

المراجـــع

أبو شوشة ، يوسف (١٩٨٢) . مشكلات معاصرة ، وفق منهج مديرية كلية المجتمع فى المملكة الأردنية الهاشمية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

أبو عيانه ، فتحى (١٩٩٦) . جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، سوتير ، الأزاريطة ، الإسكندرية.

أحمد ، محمود صالح محمود (١٩٩٨) . بطالة الشباب الريفى المتعلم وعلاقاتها ببعض العوامل الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية في أربع قرى بمحافظتي الدقهلية والمنيا ، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة .

الباقى ، عبد الكريم (١٩٧٥) . الهجرات وتحركات السكان ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الخامس ، العدد الرابع.

الخشابى ، محمد (غير مبين تاريخ النشر) . أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا ، الجزيرة نت.

السيد ، السيد عبد العاطى (١٩٨٧) . صراع الأجيال ، دراسة فى ثقافة الشباب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

السيد ، السيد عبد العاطى (٢٠٠٦) . علم إجتماع السكان ، دارة المعرفة الجامعية ، سوتير ، الأزاريطة ، الإسكندرية .

الشال ، أحمد محمد إبراهيم (٢٠٠٥) . المشاركة السياسية للشباب الريفى ، دراسة مقارنة بين الفتيان والفتيات فى أحدى قرى محافظة الدقهلية، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مصر .

الطنطاوى ، حسين (١٩٧٧) . الشباب إلى أين ، دراسة علمية مقارنة مع شباب العالم ، دار الشعب ، القاهرة.

المجلس الأعلى للشباب والرياضة (١٩٩٣) . بحث اهتمامات النشئ والشباب المصرى ومعوقات إشباعها.

المغربى ، سعد (١٩٩٣) . الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

بدر ، يحى مرسى عيد (١٩٨٩) . الإدراك المتغير للشباب المصرى ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية .

بدير ، أسامة (غير مبين) . الهجرة غير الشرعية ، شبكة المعلومات الدولية .

جمعة ، سعد إبراهيم (١٩٨٤) . الشباب والمشاركة السياسية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

داود ، رضا محمود محمد (٢٠٠٦) . التوجهات القيمية للشباب الريفى بمحافظة المنوفية ، رسالة دكتوراه ، كلية الزراعة ، جامعة المنوفية ، مصر .

شبكة المعلومات الدولية ، الهجرة غير الشرعية
Labunit@umwd. Gov.eg.
http://www.facebook.com/group.php?gid=27/3950673

شعبان ، محمد عثمان (١٩٩٤) . أثر هجرة الشباب الريفى على مشروعات التنمية في ريف محافظة المنيا ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة الأزهر .

عبد القادر ، محمد علاء الدين (٢٠٠٠) . نحو تنمية الموارد البشرية ، مشاكل الشباب واتجاهاتهم المحددة لطريقة حياتهم ، دراسة حالة في المجتمع الريفى المصرى ، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية ، مجلد (٢٥) العدد (٧)، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مصر.

عبد الكريم ، محمد الغريب (١٩٨٧) . سوسيولوجيا السكان ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة .

عفيفي ، السيد عبد الفتاح (١٩٩٦) . دور وسائل الإعلام الجماهيرى فى تنمية الوعى السياسى والمشاركة السياسية لطلاب الجامعات ، بحوث علم الاجتماع المعاصر، دار الغد العربى ، القاهرة.

عودة ، محمود (١٩٧٤). الهجرة إلى مدينة القاهرة، دوافعها وأنماطها وآثارها ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الأول ، المجلد الحادى عشر ، يناير .

عوض ، مصطفى إبراهيم (٢٠٠٢) . اتجاهات الشباب المصرى نحو المتغيرات الاقتصادية فى المجتمع المصرى ، دراسة إجتماعية ميدانية بمراكز الشباب بالقاهرة .

غبارى ، محمد سلامة (١٩٨٩) . الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية .

قسم البحوث والدراسات (غير مبين تاريخ النشر) . الهجرة غير الشرعية ، الجزيرة نت .

ليلة ، على (١٩٩٣) . الشباب العربى ، تأملات في ظواهر الأحياء الدينى والعنف ، دار المعارف ، القاهرة.

محرم ، إبراهيم سعد الدين ، التنمية الريفية ، المفهوم والقواعد ، التجربة المصرية ، قضايا جوهرية ، برنامج مستقبلى ، يصدر عن مؤسسة فريد ريش ناومان ، العدد الأول ، الاسماعيلية ، مصر .

محمد ، على محمد (١٩٨٠) . الشباب والمجتمع ، دراسة نظرية ميدانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية .

ميخائيل ، إيناس أسعد رزق (١٩٩٩) . الأسس الاجتماعية لتطوير أدوار الشباب الريفى في التنمية ببعض قرى محافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مصر .

نصرت ، سوزان محمد محى الدين (١٩٩٥) . دراسة لبعض المتغيرات التى تؤثر على قيمة

Company and the Free Press, New York, U.S.A.

Flackss, R. (1971). Youth and Social Change, Markham Publishing Com., Chicago U.S.A.

Heer, D.M. (1975). Socity and Population, Prentice Hall Inc., Englewood Cliffs, New Jersey, U.S.A.

Krammeyer, H. Ginn (1986). An Introduction to Population, the Dorsey Press, Chicago, U.S.A.

Rogers, Everett, M. (1983). Diffusion of Innovation, Third Edition, Free Press. U.S.A.

Thomopson, W.S. and D. Levis, Population Problems, TATA Mc-Graw Hill Company, U.S.A.

Todaro, M. (1977). Economices for Developming World and Introduction to Principles Problem, London, Longman.

العمل الزراعى لدى الشباب الريفى بمحـــافظتى الغربية وأسيوط ، مجلـــة المنـــصورة للعلـــوم الزراعية ، كلية الزراعة ، جامعة المنصورة ، مجلد (٢) العدد (٧) إبريل.

يعقوب ، أيمن اسماعيل محمود (١٩٩٢) . ممارسة تنظيم المجتمع فى المجالس التشريعية ، دراســة على لجنة الشباب بمجلـس الـشعب ، رســالة دكتوراه ، كلية الخدمـــة الاجتماعيـــة ، جامعـــة حلوان ، مصر .

Clifford, J.J. (1966). Reading in the Sociolog Migration, Pergaman Press, New York, U.S.A.

Eldrige, Hope T. (1968). Population policies, An Article in the International Encyclopedia of Social Scince, McMillan

AN ILLEGAL MIGRATION OF THE RURAL YOUTH A STUDY OF SAMPLE FROM MINUFIYA GOVERNORATE'S YOUTH IN ITALY

Kh. A. Keneber

Dept. of Agric. Extension, and Rural Soci., Minufiya Univ. Shebin El-kom, Egypt

ABSTRACT: *This study aimed basically at : Identifying (1) Motives and causes of illegal migration, (2) Ways and manners of illegal migration, (3) persuasion Level of illegal migration, (4) The factors which were correlated with the illegal migration, (5) Determinants of illegal migration. Data were collected by snowball sampling of 75 rural youth from Minufiya Governorate who live in Italy. A questionnaire was used to collect the data from the respondents through personal interviews, the data were analyzed descriptively and analytically by using frequencies, percentages, rang, Z scores, T scores, reliability estimate, simple correlation and step-wise multiple regression.*

The study findings can be summarized as follows: There were significant positive relationships at level 0.01 between education level, afiliations of community degree, confidence in the Governmental authorities, tendency towards investment and illegal migration. In addition, there were significant positive relationships at the level 0.5 between each of age, geographical cosmoplitness, cultural cosmoplitness as independent variables and illegal migration. There were 4 independent variables out of 13 independent variables were determinants of illegal migration, they were (tendance to investment, education level, geographical cosmoplitness and age). They explained together 53.7% of the total variance of illegal migration. The study concluded with some implications.

Key words: *Youth, Rural Youth, Migration, Illegal Migration, causes and Motivations of illegal migration , determinants of illegal migration*